Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 05 2008

الأربعون حديثاً

في من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

تأليف

هادي النجفي

ديوان ابي المجد

العلامة الأكبر

الشيخ محمد الرضا النجفي الإصبهاني

تحقيق

السيد احمد الحسيني

Najafī
(BEECAP)

الأربعون حديثا

في من يملأ الأرض قسطا وعدلا

تأليف
هادي النجفي

(RECAP)
BP166
.93
.N342
1990

* الكتاب : الاربعون حديثاً
* تأليف : هادى النجفى
* الناشر : نشر الهداية
* التوزيع : دار الذخائر قم
* العدد : (١٠٠٠) نسخة
* الطبعة : الاولى
* التاريخ : محرم الحرام ١٤١١ هـ ق
* المطبعة : الخيام

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
C2401 024438382

٢٢ ١١٣٨٧

إهداء

اليك يا بقية الله في ارضه وحجته على عباده يا أبا القاسم محمد بن الحسن العسكرى اهدى رسالتى هذه وهى بضاعتى المزجاة .

« ياايها العزيزمسنا وأهلنا الضروجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين » .

الراجى قبولك

المؤلف

« ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون».

(سورة الانبياء ـ ١٠٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، لاسيما المهدى المنتظر الذى يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً واللعنة على اعدائهم اجمعين .

وبعد : لقد تواترت أحاديث المهدى « عج » عند الفريقين بحيث الشيعة الامامية يعتقدونه بسيماه الواضح واهل السنة أيضاً يعتقدونه اجمالا وانكاره من جانب شواذ الناس ليس الامكابرة .

بل الاعتقاد به « عج » يعد من الفطريات لان جميع الناس ينتظرون مصلحاً عالمياً يملأ الارض قسطاً وعدلا .

وما من علماء الاسلام من الخاصة والعامة الاولهم رسائل وكتب في المهدى عجل الله فرجه ذكرت بعضهم فى الفصل الاول من هذه الرسالة فراجعها .

اول من صنف في المهدى :

من البديهي امتلاء مجامع حديثنا ومجامع حديث العامة من الاحاديث في المهدى ولكن المقصود هنا من اول من صنف، هو اول من صنف كتاباً اورسالة مستقلة في الموضوع ، وعلى هذا اول المصنفين في المهدى يجب ان يكون من رواة احاديثهم وهو كذلك ولكن الان لايسعنى العلم والوقت ان اكتب اسم شخص واحد وكتابه فلذا اشار الى جملة من المتقدمين في الموضوع يمكن ان يكون اول من صنف فيهم وفي غيرهم والله العالم .

من الخاصة :

جمع من رواة اصحابنا صنفوا في المهدى « عج » او غيبته او قيامه :

منهم : الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابورى المتوفى سنة ٢٦٠ فله كتاب « القائم عليه السلام » كما ذكره النجاشى[١] .

ومنهم : على بن مهزيار الاهوازى الراوى عن الرضا وابى جعفر عليهما السلام والوكيل من جانب ابى جعفر الثانى وابى الحسن الثالث عليهما السلام وكان ثقة في روايته لايطعن عليه ، صحيحاً اعتقاده فله كتاب « القائم عليه السلام » كما ذكر كل ذلك النجاشى[٢].

ومنهم : محمد بن الحسن بن جمهور العمى البصرى الراوى عن الرضا عليه السلام له كتاب « صاحب الزمان عليه السلام » وكتاب « وقت خروج القائم عليه السلام » ذكره الشيخ في فهرسته [٣].

ومنهم : العباس بن هشام ابو الفضل الناشرى الاسدى عربى ثقة جليل في

---

١) رجال النجاشى / ٣٠٦

٢) رجال النجاشى / ٢٥٣

٣) الفهرست / ١٤٦

اصحابنا كثير الرواية له كتاب «الغيبة» ومات سنة عشرين ومائتين او قبلها بسنة. قاله النجاشي [1].

ومنهم : على بن الحسن الطائى الجرمى المعروف بالطاطرى وكان فقيهاً ثقة في حديثه وكان من وجوه الواقفة وشيوخهم صنف كتابه « الغيبة »[2].

ومنهم : الحسن بن علي بن ابى حمزة البطائنى له كتاب «الفتن» وهو كتاب «الملاحم» وكتاب «القائم الصغير» وكتاب «الغيبة» وكان من وجوه الواقفة فى عصر الرضا عليه السلام، وقال النجاشي في شأنه: « رأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرون انه كان من وجوه الواقفة »[3].

من العامة :

لعل اول من صنف من العامة هو عباد بن يعقوب الرواجنى له كتاب « اخبار المهدى عليه السلام» كما ذكره الشيخ في «الفهرست» وصرح بانه عامى المذهب..[4] وافاه الأجل سنة ٢٥٠ كما ذكره ابن حجر في «التقريب» وقال : صدوق مات سنة ٢٥٠ ، وقال الذهبى : صادق في الحديث[5] . وذكره صاحب الذريعة في كتابه[6].

وأيضاً صنف القاضى ابو العنبس محمد بن اسحاق بن ابراهيم الكوفى قاضى صيمره كتاب «صاحب الزمان» كما ذكره ابن النديم في فهرسته وصرح بانه: « اديباً عارفاً بالنجوم وعاش الى ايام المعتمد ودخل في جملة ندمائه »[7] . وترجمه ياقوت

---

١) رجال النجاشى / ٢٨٠

٢) رجال النجاشى / ٢٥٤

٣) رجال النجاشى / ٣٦

٤) الفهرست / ١١٩

٥) ميزان الاعتدل ٢ / ١٦

٦) الذريعة ١ / ٣٥٢

٧) الفهرست / ١٦٨

في «معجم الادباء» وذكر انه ادرك المعتمد الذي مات سنة ٢٧٩[١]. ذكره العلامة الخرسان في مقدمته على كتاب « البيان في اخبار صاحب الزمان »[٢].

* * *

وعلى أي حال احببت ان اجمع رسالة من الاحاديث الواردة من ائمتنا الهداة المعصومين عليهم السلام في شأن مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وروحي وارواح العالمين لتراب مقدمه الفداء ، فجمعت هذه الاوراق وسميتها « الاربعون حديثاً في من يملأ الارض قسطاً وعدلا » .

علماً منى بأن هذه الرسالة ليست تحقيقاً ولا تدقيقاً ولا تأليفاً ولا تصنيفاً بل هى حب وولاء الى صاحبها ، لأن مادمت في تأليفها كان « عج » في ذكرى وذكرى .

ولايخفى على من له المام بالاحاديث ان جميع الاحاديث المذكورة في الرسالة مسندة معنعنة متصلة بواسطة مشايخى العظام[٣] الى ارباب الكتب ، ومنهم الى الراوى والمروى عنه عليه السلام موجودة في كتبهم حذفتها على سبيل الاختصار ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بمراجعة المصادر المذكورة فى ذيل الاحاديث .

وفي ختام التقديم اشكر من البحاثة المحقق سماحة حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيد احمد الحسينى الاشكوري مدظله لارشاداته وتصحيحاته على الرسالة وتدوينها.

والحمد لله اولا واخراً وظاهراً وباطناً .

عيد الاضحى ١٤٠٨

هادى النجفى

---

١) معجم الادباء ٨/١٨

٢) مقدمة « البيان فى اخبار صاحب الزمان » / ٧٠

٣) ذكرتهم فى رسالتى « طريق الوصول الى اخبار آل الرسول » عليهم السلام .

الفصل الاول :

الاقوال

في هذا الفصل اذكر بعض الرسائل والكتب ونصوص بعض الكلمات في المهدى «عج» لينكشف على القارى الكريم امور، وابدأ بأصحابنا ثم اعلام اهل السنة والجماعة وعليك بالتدبر في كلماتهم.

المهدى «عج» عند الامامية:

لاريب في اعتقاد الشيعة الامامية بالنسبة اليه «عج» بل يعرفون به. لاننا روينا عن النبى وآله عليهم السلام أحاديث كثيرة تدل على انه الامام الحي الغائب عن الأنظار. وما من علمائنا الاوله رسالة او كتاب في «المهدى» وسرد اسماء كتبهم ومصنفيهم من الصدر الأول الى زماننا هذا يستلزم تدوين مجلدات ضخمة وهذا خارج عن مقصودنا. ولكن نذكر بعض كلمات علمائنا على الترتيب الزمنى تيمناً وتبركاً وبعض تصانيفهم:

١ ـ قال ابومحمد الحسن بن موسى النوبختى من أعلام القرن الثالث في «فرق الشيعة»: «فافترق أصحابه (أي أصحاب الامام العسكرى عليه السلام) بعده اربع عشرة فرقة[1]... وقالت الفرقة الثانية عشرة وهم «الامامية» ليس القول

---

١) فرق الشيعة / ٩٦

كما قال هؤلاء كلهم بل لله عزوجل في الأرض حجة من ولد الحسن بن علي وامر الله بالبلغ وهو وصى لابيه على المنهاج الاول والسنن الماضية . . . » [1] .

٢ ـ قال سعد بن عبدالله ابوخلف الاشعرى القمى من اعلام القرن الثالث في كتابه «المقالات والفرق»: « ففرقة منها ـ وهي المعروفة بالامامية ـ قالت : لله في أرضه بعد مضي الحسن بن علي حجة على عباده وخليفة في بلاده قائم بأمره من ولد الحسن بن على بن محمد بن علي الرضا آمرناه مبلغ عن آبائه مودع عن اسلافه، ما استودعوه من علوم الله وكتبه واحكامه وفرائضه وسننه، عالم بمايحتاج اليه الخلق من امر دينهم ومصالح دنياهم خلف لابيه ووصى له، قائم بالامر بعده هاد للامة مهدى على المنهاج الاول والسنن الماضية من الائمة الجارية فيمن مضى منهم القائمة فيمن بقى منهم الى ان تقوم الساعة من وتيرة الاعقاب ونظام الولادة ولاينتقل ولايزول عن حالها [2] . . . وذلك ان المأثور عن الائمة الصادقين مما لادفع بين هذه العصابة من الشيعة الامامية ولاشك فيه عندهم ولا ارتياب ولم يزل اجماعهم عليهم لصحة مخرج الاخبار المروية فيه وقوة اسبابها، وجودة اسانيدها وثقة ناقليها . . . » [3].

٣ ـ قال الحافظ الثقة الاقدم ابو بكر محمد بن احمد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابو الثلج الكاتب البغدادي المولود عام ٢٣٧ ق والمتوفى عام ٣٢٥ او ٣٢٣ او ٣٢٢ ق في « تاريخ الائمة » : « القائم صلوات الله وسلامه عليه، قال ولد الخلف عليه السلام سنة ٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين ومضى ابو محمد والخلف سنتان واربعة اشهر صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين » [4] . وقال في ولده : « ولد (م ح

---

١) فرق الشيعة /١٠٨

٢) المقالات والفرق /١٠٢

٣) المقالات والفرق /١٠٣

٤) تاريخ الائمة /١٥

م د) بن الحسن عليهما السلام وذلك علم عندالله »[1]. وقال في امه : « أم القائم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه صغيرة ويقال حكيمة ويقال نرجس ويقال سوسن. قال ابن همام حكيمة هي عمة ابى محمد ولها حديث بولود صاحب الزمان عليه السلام وهي روت ان أم الخلف اسمها نرجس »[2]. وقال في القابه : « القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه الهادى المهدى »[3]. وقال في كنيته : « القائم صلوات الله عليه ابو القاسم »[4]. وقال في قبره : « القائم المنتظر صلوات الله وسلامه عليه قبره ذلك لايعلمه الا الله تعالى »[5]. وقال في ابوابه : « . . . بابه عثمان بن سعيد فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه ابى جعفر محمد بن عثمان بعهد عهده اليه ابو محمد الحسن بن علي روى عنه ثقات الشيعة انه قال هذا وكيلى وابنه وكيل ابنى يعنى أبا جعفر محمد بن عثمان العمرى ولما حضرته الوفاة فأوصى الى ابى القاسم الحسين بن روح النميرى ثم امر ابو القاسم بن روح ان يعقد لابى الحسن السمرى ثم بطى الباب والله اعلم »[6].

٤ ـ وعقد ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق ثقة الاسلام الكلينى المتوفى عام ٣٢٩ ﻫ على التحقيق باباً في « مولد الصاحب عليه السلام » وقال فيه « ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين »[7].

٥ ـ وصنف الشيخ الجليل محمد بن ابراهيم النعمانى المعروف بابن ابى

---

١) تاريخ الائمة / ٢٢
٢) تاريخ الائمة / ٢٦
٣) تاريخ الائمة / ٢٩
٤) تاريخ الائمة / ٣٠
٥) تاريخ الائمة / ٣٢
٦) تاريخ الائمة / ٣٤
٧) الكافى ١ / ٥١٤

زينب تلميذ الكليني وكاتبه، كتابه « الغيبة » في غيبة مولانا المهدى «عج» فراجعها.

٦ ـ قال الشيخ الجليل ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى صدوق الامة المتوفى عام ٣٨١ في « اعتقاداته » : « . . . ونعتقد ان حجة الله في ارضه وخليفته في عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السلام وانه هو الذي اخبر به النبى «ص» عن الله عزوجل باسمه ونسبه وانه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وانه هو الذي يظهر الله به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لايبقى في الأرض مكان الانودى فيه بالأذان ويكون الدين كله لله تعالى وانه هو المهدى اخبر به النبى « ص » وانه اذا انزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ويكون المصلى اذا صلى خلفه كمن كان مصلياً خلف رسول الله « ص » لانه خليفته ونعتقد انه لايجوز ان يكون القائم غيره بقى في غيبته ما بقى ولو بقى غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لان النبى «ص» والائمة «ع» دلوا عليه باسمه ونسبه وبه نصوا وبه بشروا صلوات الله عليهم اجمعين [١].

٧ ـ وصنف صدوق الامة أيضاً كتابه القيم « كمال الدين وتمام النعمة » في احوالات مولانا القائم « عج » .

٨ ـ جعل الشيخ ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادي المفيد المتوفى عام ٤١٣ باباً ذكر القائم وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته في كتابه « الارشاد » [٢].

وصنف رسالته الفصول العشرة في الغيبة فراجعها فانها لطيفة .

---

١) الاعتقادات /٩٨

٢) الارشاد /٣١٦ الى آخر الكتاب

٩ ـ ونقل ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوى الشريف الرضى المتوفى عام ٤٠٦ من ملاميذ شيخنا ابن المعلم مفيد الامة ومعلمها خطباً من الامام علي عليه السلام في ولده المهدى « عج » في كتابه الخالد « نهج البلاغة » [١].

١٠ ـ وكتب اخوه ابو القاسم علي بن الحسين موسى الموسوى علم الهدى الشريف المرتضى المتوفى عام ٤٣٦ « المقنع في الغيبة » [٢] وبحث عن ذلك في كتابه « الشافى » [٣] وكتب أيضاً « رسالة في غيبة الحجة » [٤] وقال فيها : « . . . فان المخالفين لنـا في الاعتقاد يتوهمون صعوبة الكلام علينا في الغيبة وسهولته عليهم وليس بأول اعتقاد جهل اعتقدوه وعند التأمل يبين عكس ما توهموه ...» [٥].

١١ ـ وجعل الشيخ تقى الدين ابو الصلاح الحلبى المتوفى سنة ٤٤٧ فصلا في امامة الحجة بن الحسن في كتابه الكلامى « تقريب المعارف » [٦].

١٢ ـ وصنف ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى عام ٤٦٠ شيخ الطائفة المحقة في مولانا صاحب الزمان «كتاب الغيبة». وقال في رسالة « مسائل كلامية » له : « محمد بن الحسن المهدى عليه السلام حي موجود من زمان ابيـه الحسن العسكري الى زماننا هذا ، بدليل أن كل زمان لابد فيه من امام معصوم مع ان الامامة لطف واللطف واجب على الله تعالى في كل وقت » [٧].

---

١) راجع الى الحديث الاربعين

٢) المذكور فى الذريعة ٢٢/١٢٢

٣) المذكور فى الذريعة ١٣/٨

٤) المذكور في الذريعة ١٦/٨٢ المطبوع فى رسائل الشريف المرتضى ٢/٢٩١ـ ٢٩٨

٥) رسائل الشريف المرتضى ٢/٢٩٣

٦) تقريب المعارف / ١٧١ ـ ٢١٥

٧) الرسائل العشر /٩٨

١٣ ـ وجعل الشيخ ابوعلي الفضل بن الحسن ين الفضل الطبرسى صاحب «مجمع البيان في تفسير القرآن» المتوفى سنة ٥٤٨ في « تاج المواليد » باباً في ذكر الامام الثاني عشر « عج »[١].

١٤ ـ قال الحافظ الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن عبدالله بن النصر بن الخشاب البغدادي المتوفى سنة ٥٦٧ في « تاريخ مواليد الائمة ووفياتهم » : « ذكر الخلف الصالح عليه السلام حدثنا صدقة بن موسى حدثنا ابى عن الرضا عليه السلام قال : الخلف الصالح من ولد ابى محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدى . . . »[٢].

١٥ ـ قال رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ في « الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف » : « ... واعلم أننا روينا نحن واكثر اهل الاسلام أيضاً ان نبينا محمداً « ص » قال : لابد من مهدى من ولد فاطمة ابنته عليها السلام يظهر فيملأ الارض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . وقد روى أيضاً جماعة من رجال الاربعة المذاهب في كتبهم واجمع عليه اهل الاسلام »[٣].

١٦ ـ عقد العلامة آية الله على الاطلاق الشيخ حسن بن يوسف بن علي المطهر الحلى المتوفى عام ٧٢٦ فى كتابه « المستجاد من كتاب الارشاد » باباً في ذكر القائم عجل الله فرجه فراجعه »[٤].

١٧ ـ وقال العلامة الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملى والد البهائى المتوفى عام ٩٨٤ ه في كتابه «وصول الاخيار الى اصول الاخبار »: « الامام المهدى صاحب الزمان الحجة على اهله ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري عجل الله فرجه ولد

---

١) تاج المواليد / ٦٠ الى آخر الكتاب

٢) تاريخ مواليد الائمة ووفياتهم (٢٠٠ ـ ٢٠٢)

٣) الطرائف / ١٧٥

٤) المستجاد / ٢٣١ الى آخر الكتاب

بسر من رأى يوم الجمعة ليلا خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية وهو المتيقن ظهوره وتملكه بأخبار النبي «ص»[1].

وقال فيه أيضاً : «ومنهم (أي ممن نقلنا عنه احاديثنا ومعالم ديننا) محمد بن الحسن المهدى القائم بالحق فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً بأخبار النبى صلى الله عليه وآله بذلك، فقد روى ذلك في الجمع بين الصحاح الست بست طرق ألفاظ متونها مختلفة ورواه في كتاب المصابيح بأربع طرق. وبالجملة هو مما لايمترى فيه احد »[2].

١٨ـ قال ولده الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثى العاملى الجبعى المتوفى عام ١٠٣١ في « توضيح المقاصد » : « الخامس عشر (من شعبان المعظم) فيه ولد الامام ابو القاسم محمد المهدى صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وذلك بسر من رأى سنة (٢٥٥) خمس وخمسين ومائتين»[3].

١٩ ـ عقد العلامة المصنف محمد بن مرتضى المدعو بالمولى محسن الفيض الكاشانى المتوفى عام ١٠٩١ في كتابه الكلامى « علم اليقين » باباً في غيبة امام زماننا وعلامات ظهوره واشراط الساعة[4].

٢٠ ـ وصنف العلامة السيد هاشم البحراني صاحب « تفسير البرهان» المتوفى عام ١١٠٧ « المحجة فيما نزل في القائم الحجة عج ».

٢١ ـ وجعل شيخ الاسلام في عصره ، غواص بحار علوم آل محمد « ص » الشيخ محمد باقر العلامة المجلسى المتوفى سنة ١١١٠ المجلد الثالث عشر من

---

١) وصول الاخيار الى اصول الاخبار / ٤٤

٢) المصدر / ٦١

٣) توضيح المقاصد / ٥٧٩

٤) علم اليقين ٢ / (٧٧١ ـ ٨٢٠)

كتاب « بحار الأنوار » في احوال الامام الثاني عشر صاحب الزمان « عج » .

٢٢ ـ وصنف العلامة الميرمحمد صادق الخاتون آبادى المتوفى سنة ١٢٧٢ من تلاميذ جدنا العلامة التقى صاحب الهداية « قده » اربعينه في الامام الزمان «عج» المسمى بـ «كشف الحق » والمشهور بالاربعين الخاتون آبادى .

٢٣ ـ وصنف شيخ المحدثين وثالث المجلسين الحاج ميرزا حسين النورى المتوفى عام ١٣٢٠ كتابه « نجم الثاقب » في احوالات مولانا القائم « عج » .

٢٤ ـ وصنف العلامة السيد محمد تقى الموسوى الاصفهانى المتوفى سنة ١٣٤٨ كتابه « مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم » .

٢٥ ـ وصنف العلامة الشيخ علي اكبر النهاوندي المتوفى ١٣٦٩ « العبقرى الحسان في احوال مولانا صاحب الزمان عليه السلام » في مجلدين كبيرين .

٢٦ـ وعقد العلامة السيد محسن الامين المتوفى عام ١٣٧١ في اعيانه عنواناً في محمد بن الحسن المهدى صاحب الزمان عليه السلام وبحث فيه بحثاً ضافياً [١] .

٢٧ـ وجمع احاديث المهدى «عج» من طرق اهل السنة العلامة السيد صدر الدين الصدر المتوفى ١٩ ربيع الثاني ١٣٧٣ في كتابه القيم « المهدى » فراجعه فانه لطيف .

٢٨ ـ قال العلامة الاكبر والمصلح الاعظم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء المتوفى ١٨ ذى القعدة الحرام ١٣٧٣ في كتابه القيم «اصل الشيعة واصولها»: « . . . ان الامامية تعتقد ان الله سبحانه لايخلى الارض من حجة على العباد من نبى اووصى ظاهر مشهور اوغائب مستور ، وقدنص النبى « ص » واوصى الى ولده الحسن واوصى الحسن اخاه الحسين وهكذا الى الامام الثاني عشر المهدى

---

١) اعيان الشيعة ٢/ (٤٤ ـ ٨٤) الطبعة الحديثة

المنتظر . . . »[1] .

٢٩ ـ وقال العلامة الشيخ محمدرضا المظفر المتوفى عام ١٣٨٣ هـ في كتابه « عقائد الامامية »: « ان البشارة بظهور المهدى من ولد فاطمة في آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً ثابتة عن النبى صلى الله عليه وآله بالتواتر وسجلها المسلمون جميعاً فيما رووه من الحديث عنه على اختلاف مشاربهم. وليست هى بالفكرة المستحدثة عند الشيعة . . . »[2] .

٣٠ ـ وجمع احاديث المهدى « عج » من الفريقين العلامة المعاصر الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگانى مدظله في كتابه القيم « منتخب الأثر في الامام الثاني عشر » وقد طبع مرات .

٣١ ـ وجمع العلامة الشيخ مهدى الفقيه الايماني الاصفهانى المعاصر انظار اعلام اهل السنة في موسوعته « الامام المهدى عند اهل السنة » . فراجعها فانها لطيفة .

٣٢ ـ وصنف العلامة الشيخ ابو طالب التجليل التبريزي المعاصر رسالته المسماة بـ « من هو المهدى؟ » وجمع احاديث الموضوع من الفريقين وقدطبع بقم المشرفة مرتين .

٣٣ ـ وجمع احاديث آخر الزمان وترجمها الى الفارسية ورتبها على حروف المعجم العلامة السيد محمود الموسوى الدهسرخى الاصفهانى المعاصر فى كتابه « يأتى على الناس زمان من سئل عاش ومن سكت مات » وطبع اولا في ١٤٠٨ هـ بقم .

---

١) اصل الشيعة واصولها / ١٣٦ طبع القاهرة

٢) عقائد الامامية / ٧٧

المهدى « عج » عند اهل السنة والجماعة ١)

نقلوا رواتهم احاديث المهدى « عج» وضبطوا مصنفوهم فى جوامع حديثهم كاحمد وابى داوود وابن ماجة والترمذي والبخاري ومسلم والنسائى والبيهقى والماوردى والطبرانى والسمعانى والرويانى والعبدري والحافظ عبدالعزيز الكبري في تفسيره وابن قتيبة في « غريب الحديث » وابن السرى وابن عساكر والدارقطني فـي « مسند سيدة نساء العالمين فاطمـة الزهراء » والكسائي في « المبتدا » والبغوى وابن الاثير ، وابن الديبع الشيبانى والحاكم فـي « المستدرك » وابن عبدالبر في « الاستيعاب » والحافظ ابن مطيق والفرعاني والنميري والمناوى وابن شيرويه الديلمى وسبط ابـن الجوزي والشارح المعتزلى وابـن الصباغ المالكى والحموى وابن المغازلي الشافعي وموفق بـن احمد الخوارزمى ومحب الدين الطبري والشبلنجى والصبان والشيخ منصور على ناصف وابن ابى شيبة وابن ابي حاتم والحسن بن سفيان وابن مندة وحماد الرواجنى وابو الحسن السحرى والحربى وابو بكر المقرى والخطيب وابو عمرو الدانى وابن خلكان والقرطبي وابن كثير ونعيـم بن حماد وابن اعثم الكوفي وابو الحسن الابرى وابن حجر العسقلانى ومحى الدين ابن عربى وابن طلحة الشافعي والسمهودي والشعراني وابن العربى المالكى وابو يعلى وابن حجر الهيثمى وابن حيان وابو الشيخ والثعلبى وابن الازرق وابن منظور الانصاري وعبدالكرى اليمانى وصدر الدين القونوى وزينى دحلان والبرزنجي ومرتضى الزبيدى وملاعلي المتقى وخواجة پارسـا واسماعيل حقى والالوسى والقندوزى البلخى والكنجى الشافعى وغيرهم ٢).

---

١) اخذت جلها من العلامة الصافى فى «منتخب الاثر» والعلامة الخرسان فى مقدمته على «البيان فى اخبار صاحب الزمان » .

٢) وان شئت اكثر من هؤلاء فراجع الى « من هو المهدى » ص (٦٢ ـ ٦٨)

وصنف بعضهم رسالاتاً وكتباً في ذلك منهم : الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب « نعت المهدى » و « مناقب المهدى » والكنجى الشافعى صاحب « البيان فى اخبار صاحب الزمان » والملا علي المتقى صاحب « تلخيص البيان في اخبار مهدى آخر الزمان » وعباد بن يعقوب الرواجنى صاحب كتاب « اخبار المهدى » والسيوطى صاحب « العرف الوردى في اخبار المهدى » و « علامات المهدى » وابن حجر صاحب « القول المختصر في علامات المهدى المنتظر » والشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى الدمشقى صاحب « عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر » وابن كمال پاشا صاحب « تلخيص البيان في علامات مهدى آخر الزمان » وابن قيم الجوزية له « المهدى » والملا علي القاري الهندي له « المشرب الوردى في اخبار المهدى » والشيخ مرعى بن يوسف الكرمي المقدسى صاحب « فوائد الفكر في الامام المنتظر » ومحمد بن عبدالعزيز بن مانع من علماء النجد فى القرن الرابع عشر صاحب « تحديق النظار في اخبار الامام المنتظر » وغيرهم في غيرها .

واليك بعض كلمات اعلامهم فتأمل فيها بدقة :

١ ـ قال ابن الحديد المعتزلي في « شرح نهج البلاغة » : « قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين اجمعين على ان الدنيا والتكليف لاينقضي الاعليه »[١].

٢ ـ ونقل عن الشيخ عبدالحق في « اللمعات » : « قد تظاهرت الاحاديث البالغة حد التواتر في كون المهدى من اهل البيت من اولاد فاطمة »[٢].

٣ ـ وقال الصبان في « اسعاف الراغبين » : « وقد تواترت الاخبار عن النبى « ص » بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملأ الارض عدلا »[٣] .

---

١) شرح ابن ابى الحديد ٢/٥٣٥ ط مصر

٢) حاشية صحيح الترمذى ٢/٤٦ ط دهلى ١٣٤٢

٣) ب ٢ ص ١٤٠ ط مصر ١٣١٢

٤ ـ قال الشبلنجي في « نورالابصار »: « تواترت الاخبار عن النبي « ص » انه من اهل بيته وانه يملأ الارض عدلا »[١].

٥ ـ قال ابن حجر في« الصواعق » : « قال ابوالحسين الابرى : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثيرة رواتها عن المصطفى « ص » بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وانه يؤم هذه الامة ويصلى عيسى خلفه »[٢] .

٦ ـ قال السيد احمد بن السيد زيني دحلان مفتى الشافعية في « الفتوحات الاسلامية » : « والاحاديث التى جاء فيها ذكر ظهور المهدى كثيرة متواترة فيها ما هو الصحيح وفيها ما هو حسن وفيها ما هو ضعيف وهو الاكثر لكنها لكثرتها وكثرة مخرجيها يقوى بعضها بعضاً حتى صارت تفيد القطع لكن المقطوع به انه لابد من ظهوره وانه من ولد فاطمة وانه يملأ الارض عدلا نبه على ذلك العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجى في آخر الاشاعة وأما تحديد ظهوره بسنة معينة فلايصح لان ذلك غيب لايعلمه الا الله ولم يرد نص من الشارع بالتحديد »[٣].

٧ ـ قال السويدى في « سبائك الذهب » : « الذي اتفق عليه العلماء ان المهدى هوالقائم في آخر الوقت وانه يملأ الارض عدلا والاحاديث فيه وفي ظهوره كثيرة »[٤].

٨ ـ قال الكنجى الشافعى في « البيان اخبار صاحب الزمان » : « تواترت

---

١) ص ١٥٥ ط مصر ١٣١٢

٢) صواعق المحرقة / ٩٩ ط المطبعة الميمنية بمصر

٣) الفتوحات الاسلامية ٢/ ٢١١ ط مصر ١٣٢٣

٤) سبائك الذهب / ٧٨

الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى « ص » في امر المهدى عليه السلام »[1].

٩ ـ وذكر الملاعلي المتقى في « البرهان في علامات مهدى آخر الزمان » : فتاوى اربعة من علماء المذاهب الاربعة وهم الشيخ ابن حجر الشافعى مؤلف « القول المختصر في علامات المهدى المنتظر » وابو السرور احمد بن ضياء الحنفى ومحمد بن محمد المالكى ويحيى بن محمد الحنبلى في المهدى عليه السلام وقد تضمنت فتاواهم صحة القول بظهور المهدى وانه قد وردت الاحاديث الصحيحة فيه وفي صفته وصفة خروجه ومايظهر من الفتن قبل ذلك كخروج السفياني والخسف وغيرها وصرح ابن حجر بتواترها وانه من اهل البيت ويملك الأرض شرقها وغربها ويملأها عدلا وان عيسى يصلى خلفه وانه يذبح السفياني ويخسف بجيشه الذي يرسل به الى المهدى بالبيداء بين مكة والمدينة »[2].

١٠ ـ يقول مسعود بن عمر التفتازاني في « مقاصد الطالبين » : « قد وردت الاحاديث الصحيحة في ظهور امام من ولد فاطمة الزهراء ـ رضي الله عنها ـ يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً »[3].

١١ ـ ويقول الشيخ محمد الجزرى الدمشقى الشافعي في « اسمى المناقب في تهذيب اسنى المطالب »: « ... عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : المهدى منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة . . . ان احاديث المهدى وانه يأتى في آخر الزمان وانه من أهل البيت من ذرية فاطمة رضوان الله عليها صحت عندنا وان اسمه اسم النبى صلى الله عليه وسلم

---

١) البيان فى اخبار صاحب الزمان/١٢٤

٢) راجع البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان باب ١٣

٣) مقاصد الطالبين هامش شرح المقاصد ٢/٣٠٧

واسم ابيه اسم ابي النبى صلى الله عليه وسلم . والاصح انه من ذرية الحسين بن علي لنص امير المؤمنين علي على ذلك فيما : . . . قال علي عليه السلام ونظر الى ابنه الحسين فقال : ان ابنى هذا سيد كما سماه النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولايشبهه في الخلق. ثم ذكر قصة يملأ الارض عدلا . هكذا رواه ابوداود في سننه وسكت عليه »[1].

١٢- ويقول عبدالرحمن ابن خلدون في مقدمته المشهورة: «اعلم ان المشهور بين الكافة من أهل الاسلام على ممر الاعصار انه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولى على الممالك الاسلامية ويسمى بالمهدى ويكون خروج الدجال وما بعد من اشراط الثابتة في الصحيح على اثره . . . »[2].

والى هنا نختم الفصل الاول في الاقوال ونشرع في الفصل الثاني بعون البارى.

---

١) اسمى المناقب فى تهذيب اسنى المطالب /١٦٣ - ١٦٨

٢) مقدمة ابن خلدون /٢٦٠

الفصل الثانى :

الإحاديث

الجزء الثالث والعشرون

شوال ١٤٠٢

الحديث الاول : حديث اللوح :

ذكره الكلينى في« الكافي »[1] وتلميذه النعماني في« غيبته »[2] والصدوق في « كمال الدين وتمـام النعمة »[3] و « عيون أخبار الرضا عليه السلام »[4] والمفيد في «اختصاصه »[5] والشيخ تقي الدين ابو الصلاح الحلبي في « تقريب المعارف»[6] مختصراً والشيخ الطوسي فـي « الغيبة »[7] وامين الدين الطبرسي في « أعـلام الورى »[8] وابو منصور الطبرسي في « الاحتجاج »[9] مرسلا والشيخ الحسن بن

---

١) الكافى ١/٥٢٧

٢) الغيبة /٢٩

٣) كمال الدين وتمام النعمة /٣٠٨

٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١/٤١

٥) الاختصاص /٢١٠

٦) تقريب المعارف /١٧٨

٧) الغيبة /٩٣

٨) اعلام الورى /٢٢٥

٩) الاحتجاج ١/٦٧

ابي الحسن الديلمي في « ارشاد القلوب »[1] والعلامة المجلسي في المجلد التاسع من «بحار الانوار »[2] والسيد الأمين في «أعيان الشيعة »[3] نقلا من الكافي والصافي في « منتخب الاثر في الامام الثاني عشر »[4] قدس الله اسرارهم .

وفي الكافي : مسنداً عن ابي بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال ابى لجابر بن عبدالله الانصارى : ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فأسألك عنها ؟ فقال له جابر: أي الاوقات احببته فخلابه في بعض الايام فقال له : يا جابر أخبرنى عن اللوح الذي رأيته في يد امى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله «ص» وما أخبرتك به أمى انه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر: اشهد بالله انى دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله « ص » فهنيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحاً اخضر ، ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتاباً ابيض شبه لون الشمس فقلت لها : بأبي وأمي يابنت رسول الله « ص » ما هذا اللوح ؟ فقالت: هذا لوح اهداه الله الى رسوله «ص» فيه اسم ابى واسم بعلى واسم ابني واسم الاوصياء من ولدى واعطانيه ابي ليبشرني بذلك ، قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته فقال له ابـي : فهل لك يا جابر ان تعرضـه على قال: نعم ، فمشى معه ابى الى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق فقال: ياجابر انظر في كتابك لاقرأ [انا] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه ابي فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر : فأشهد بالله انى هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله

---

١) ارشاد القلوب ٢/ ٢٩٠

٢) بحار الانوار ٩/ ١٢٠ وما بعدها من طبع كمبانى

٣) اعيان الشيعة ٢/ ٥٥

٤) منتخب الاثر / ١٣٣

نزل به الروح الامين من عند رب العالمين، عظم يا محمد اسمائى واشكر نعمائى ولاتجحد آلائى انى انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلى أوخاف غير عدلى ، عذبته عذاباً لاأعذب به احداً من العالمين فأياى فاعبد وعلي فتوكل، انى لم ابعث نبياً فأكملت ايامه وانقضت مدته الاجعلت لـه وصياً وانى فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسناً معدن علمى بعد انقضاء مدة أبيـه وجعلت حسيناً خـازن وحيى واكرمته بالشهادة وختمت لـه بالسعادة فهو افضل مـن استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتى التامة معـه وحجتى البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائى الماضين وأبنه شبـه جده المحمود محمد الباقر علمى والمعدن لحكمتى سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول منى لأكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره وأوليائه اتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضى لاينقطع وحجتى لاتخفى وان أوليائى يسقون بالكأس الاوفى من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتى ومن غير آية من كتابى فقد افترى علي ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدى وحبيبى وخيرتى في علي وليي وناصرى ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التى بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقى حق القول منى لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمى وموضع سرى وحجتى على خلقى لايؤمن عبد به الاجعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصرى والشاهد في خلقى وامينى على وحيى اخرج منه الداعي الى سبيلى والخازن لعلمى الحسن واكمل ذلك بابنه « م ح م د » رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيذل أوليائى في زمانه وتتهادى

رؤوسهم كما تتهادى رووس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشوا الويل والرنة في نسائهم أولئك اوليائي حقاً، بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الاصار والاغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .

قال عبدالرحمن بن سالم : قال ابو بصير : لولم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الاعن أهله »[1].

أقول : كتب في شرح الحديث بالفارسية العلامة السيد اسماعيل الهاشمي الاصفهاني[2] رسالة سماها « شهادة الشهداء » وطبعت باصبهان عام١٤٠٦ فراجعها فانها لطيفة .

الحديث الثاني : نص الله على القائم « عج »

« عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله « ص » : لما اسرى بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال : يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وانت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً و جعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسماً من اسمائي فأنا العلي الاعلى وهو علي وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يامحمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن[3] البالي، ثم

---

١) الكافي ١/٥٢٧

٢) المذكور في « تاريخ علمي واجتماعي اصفهان در دوقرن اخير » ٢/٢٨٧

٣) الشن : الضعف

اتاني جاحداً لولايتهم فما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد تحب ان تراهم؟ قلت: نعم يارب. فقال عزوجل: ارفع رأسك، فرفعت رأسي واذا انا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن ابن على و «م ح م د» بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري . قلت: يارب ومن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحلل حلالى ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائى وهو الذي يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس يومئذ بهما اشد من فتنة العجل والسامري»[1].

الحديث الثالث : نص النبى صلى الله عليه وآله على القائم « عج »

« عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : حدثنى جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال: من علم ان لا اله الا انا وحدى وان محمداً عبدي ورسولى وان علي بن ابي طالب خليفتى وان الائمة من ولده حججي ادخله الجنة برحمتى ونجيته من النار بعفوى وابحت له جوارى وأوجبت له كرامتى واتممت عليه نعمتى وجعلته من خاصتى وخالصتى ان نادانى لبيته وان دعاني اجبته وان سألنى اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فرمنى دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابى فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدى أوشهد بذلك ولم يشهد ان محمداً عبدى ورسولى أوشهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتى أو شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججى فقد جحد نعمتى وصغر عظمتى وكفر بآياتى وكتبى ان قصدنى

---

١) كمال الدين وتمام النعمة / ٢٥٢

حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد .

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال : يا رسول الله ومن الائمة من ولدعلي ابن ابي طالب ؟ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فأقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن ابن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، هؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم أو انكر واحداً منهم فقد انكرني ، بهم يمسك الله عزوجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد بأهلها » [1].

الحديث الرابع : نص الامام علي عليه السلام على القائم « عج »

« عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال: التاسع من ولدك ياحسين هو القائم بالحق ، المظهر للدين والباسط للعدل . قال الحسين : فقلت له : يا امير المؤمنين وان ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام : أي والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة فلايثبت فيها على دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله عز وجل ميثاقهم

---

١) كمال الدين وتمام النعمة /٢٥٨

بولايتنا وكتب في قلوبهم الأيمان وايدهم بروح منه »[1].

الحديث الخامس : نص الامام الحسن عليه السلام على القائم « عج »

« عن ابي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية ابن ابي سفيان دخل عليه الناس ، فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام : ويحكم ماتدرون ماعملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت الاتعلمون اننى امامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله « ص » علي؟ قالوا : بلى قال : أماعلمتم ان الخضر عليه السلام لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً أما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلايكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير »[2].

الحديث السادس: نص الامام الحسين عليه السلام على القائم « عج »

« قال الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام : منا اثنا عشر مهدياً أولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام القائم

---

١) كمال الدين وتمام النعمة / ٣٠٤

٢) كمال الدين وتمام النعمة / ٣١٥ - ٣١٦

بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها اقوام ويثبت فيها على الدين آخرون فيؤذون ويقال لهم: « متى هذا الوعد ان كنتم صادقين » اما ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »[1].

الحديث السابع : نص الامام السجاد عليه السلام على القائم « عج »

« عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عزوجل طاعتهم ومودتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال لي : ياكنكر[2] ان أولي الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم الحسن ، ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب ، ثم انتهى الأمر الينا . ثم سكت .

فقلت له : ياسيدي روي لنا عن أمير المؤمنين [علي] عليه السلام أن الارض لاتخلو من حجة لله جل وعز على عباده ، فمن الحجة والامام بعدك؟ قال : ابني محمد واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقراً، هو الحجة والامام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر ، واسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له : ياسيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسموه الصادق، فان للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذباً عليه فهو عند الله جعفر الكذاب

---

١) كمال الدين وتمام النعمة /٣١٧

٢) كنكر لقب لابى خالد

المفتري على الله عزوجل، والمدعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه ، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولى الله عزوجل ، ثم بكي علي ابن الحسين عليهما السلام بكاء شديداً ، ثم قال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته ، وحرصاً منه على قتله ان ظفر به ، [و] طمعاً في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه .

قال أبوخالد : فقلت له : يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن، فقال: اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التى فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله . قال أبوخالد: فقلت: يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال : ثم تمتد الغيبة [1] بولي الله عز وجل الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده .

يا أباخالد ان أهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ماصارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله عزوجل سراً وجهراً . وقال علي بن الحسين عليهما السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج .

وقال الصدوق « قده » : حدثنا بهذا الحديث علي بن أحمد بن موسى ، ومحمد بن أحمد الشيباني [2] وعلي بن عبدالله الوراق ، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى رضي الله

---

١) فى بعض النسخ « تشتد الغيبة »

٢) كذا والظاهر هو السنانى

عنه ، عن صفوان ، عن ابراهيم أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام .

قال الصدوق أيضاً في ذيل الحديث : ذكر زين العابدين عليه السلام [لـ] جعفر الكذاب دلالة في اخباره بما يقع منه .

وقد روي مثل ذلك عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام أنه لم يسر به لما ولد وأنه أخبرنا بأنه سيضل خلقاً كثيراً كل ذلك دلالة له عليه السلام أيضاً لانه لا دلالة على الامامة أعظم من الأخبار بما يكون قبل أن يكون كما كان ، مثل ذلك دلالة لعيسى بن مريم عليه السلام على نبوته اذ أنبأ الناس بما يأكلون ومايدخرون في بيوتهم ، وكما كان النبي صلى الله عليه وآله حين قال أبوسفيان في نفسه : من فعل مثل ما فعلت جئت فدفعت يدي في يده ألا كنت أجمع عليه الجموع من الأحابيش وكنانة فكنت ألقاه بهم [1]. فلعلي كنت أدفعه . فناداه النبي صلى الله عليه وآله من خيمته فقال : اذاً كان الله يجزيك يا أباسفيان . وذلك دلالة له عليه السلام كدلالة عيسى بن مريم عليه السلام . وكل من أخبر من الأئمة عليهم السلام بمثل ذلك فهي دلالة تدل الناس على أنه امام مفترض الطاعة من الله تبارك وتعالى .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا سعد

---

١) في بعض النسخ « الا كنت أجمع عليه الاحابيش بركابه فكنت ألقاء بهم » والمراد بالاحابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليدعلى غيرهم ماسجاليل ووضح نهار وما رساحبشى ، وحبشى بضم الحاء وسكون الباء وتشديد الياء التحتية جبل بأسفل مكة على ستة أميال منها ، فسموا أحابيش قريش باسم الجبل . وقال ابن اسحاق : ان الاحابيش هم بنو الهون ابن خزيمة وبنو الحارث بن عبد مناة من كنانة وبنو المصطلق من خزاعة ، فلما سميت تلك لاحياء بالاحابيش من قبل تجمعها صار التحبيش فى الكلام : التجميع . وفى بعض النسخ « الزنج » مكان « الجموع ».

ابن عبدالله ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات قال : أخبرنا صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد ، عن أمه فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف بابن سيابة [1] قالت : كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به فصرت الى أبي الحسن عليه السلام فلم أره مسروراً بذلك ، فقلت له : يا سيدي مالي أراك غير مسرور بهذا المولود ؟ فقال عليه السلام : يهون عليك أمره فانه سيضل ، خلقاً كثيراً [2] » [3].

الحديث الثامن : نص الباقر عليه السلام على القائم « عج »

« عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان قال : دخلت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وعليهم فقال لي مبتدئاً : يامحمد بن مسلم ان في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله شبهاً من خمسة الرسل : يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم :

فاما شبهه من يونس بن متى : فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبير السن واما شبهه من يوسف بن يعقوب عليهما السلام : فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال امره على أبيه يعقوب عليهما السلام : مع قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته. واما شبهه من موسى عليه السلام فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله

---

١) في بعض النسخ « ابن سبانة » وفي بعضها « ابن النسابة »

٢) ذكر الصدوق هذا الحديث مؤيداً لكلامه

٣) كمال الدين وتمام النعمة / ٣١٩ - ٣٢١

عز وجل في ظهوره ونصره وايده على عدوه . واما شبهه من عيسى عليه السلام : فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم : ما ولد وقالت طائفة : مات وقالت طائفة : قتل وصلب واما شبهه من جده المصطفى « ص » فخروجه بالسيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لاترد له راية .

وان من علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني [من اليمن] وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادى من السماء باسمه واسم ابيه »[1] .

الحديث التاسع : نص الصادق عليه السلام على القائم « عج »

« عن ابراهيم الكرخي قال : دخلت على ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وانى لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو غلام فقمت اليه فقبلته وجلست فقال ابو عبدالله عليه السلام : يا ابراهيم اما انه [لـ] صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه اقوام ويسعد [فيه] آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن الله من صلبه خير اهل الأرض في زمانه سمي جده ووارث علمه واحكامه وفضائله [و] معدل الامامة ورأس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ولكن الله [عز وجل] بالغ امره ولو كره المشركون . يخرج الله من صلبه تكملة اثنى عشر اماماً مهدياً ، اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله « ص » يذب عنه .

قال : فدخل رجل من موالي بني امية ، فانقطع الكلام فعدت الى ابي عبدالله عليه السلام احدى عشرة مرة اريد منه ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك

---

١) كمال الدين وتمام النعمة /٣٢٧ ـ ٣٢٨

فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا ابراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان. حسبك يا ابراهيم. قال ابراهيم : فما رجعت بشيء اسر من هذا لقلبي ولا اقر لعيني »[1].

الحديث العاشر : نص الكاظم عليه السلام على القائم « عج »

« عن يونس بن عبدالرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله انت القائم بالحق ؟ فقال انا القائم بالحق لكن القائم الذي يطهر الأرض من اعداء الله عزوجل ويملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها خوفاً على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها آخرون . ثم قال عليه السلام : طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة »[2].

الحديث الحادي عشر : نص الرضا عليه السلام على القائم « عج »

« عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : انشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليهما السلام قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قولي :

---

١) كمال الدين وتمام النعمة / ٣٣٤ -- ٣٣٥

٢) كمال الدين وتمام النعمة / ٣٦١ ولشيخنا الصدوق « ره » ذيل لهذا الحديث فراجعه

خروج امام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فيناكل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه الي فقال لي : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم؟ فقلت : لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملأها عدلا [كما ملئت جوراً].

فقال : يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته ، المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الايوم واحد لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً. واما « متى » فاخبار عن الوقت فقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ان النبي « ص » قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال عليه السلام : مثله مثل الساعة التي « لايجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لايأتيكم الا بغتة »[1].

وقال صدوق الامة « قده » بعد نقل الخبر ما نصه: و لدعبل بن علي الخزاعي رضي الله عنه خبر آخر احببت ايراده على اثر هذا الحديث الذي مضى .

حدثنا احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم رضى الله عنه عن أبيه عن جده ابراهيم بن هاشم عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال : دخل دعبل بن علي الخزاعي رضي الله عنه على ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له: يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة و آليت على نفسي أن لاأنشدها احداً قبلك فقال عليه السلام هاتها فأنشدها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات

---

١) كمال الدين وتمام النعمة / ٣٧٢ ـ ٣٧٣

فلما بلغ الى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى ابوالحسن الرضا عليه السلام وقال : صدقت يا خزاعى .

فلما بلغ الى قوله :

اذا وتروا مدوا الى واتريهم أكفاً عن الاوتار منقبضات

جعل أبوالحسن عليه السلام يقلب كفيه وهويقول : أجل والله منقبضات .

فلما بلغ قوله :

لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لأرجو الامن بعد وفاتي

قال له الرضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفزع الاكبر .

فلما انتهى الى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنه الرحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام : افلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين ، بهما تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد فى الاحشاء بالحرقات

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرضا عليه السلام : قبرى ، ولاتنقضى الايـام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتى وزوارى في غربتى ، ألافمن زارنى في غربتى بطوس كان معى في درجتي يـوم القيامة مغفوراً له .

ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل مـن أنشاده القصيدة وأمره أن لايبرح من موضعه فدخل الدار فلمـا كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بمائة دينار رضوية ، فقال له : يقول لك مولاى : اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل : والله مالهذا

جثت ، ولاقلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل الي و رد الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف ، فأنفذ اليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة وقال للخادم: قل له: يقول لك [مولاى]: خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولاتراجعني فيها، فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف، وسار من مروفي قافلة، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص واخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم ، فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل من قصيدته :

ارى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له : لمن هذا البيت ؟ فقال له : لرجل من خزاعة يقال له : دعبل بن علي ، فقال له دعبل : فأنا دعبل بن علي قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت ، فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلى على رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل قال له : أنت دعبل ؟ فقال : نعم فقال له: انشد القصيدة ، فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد اليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل الى قم فسأله أهل قم ان ينشدهم القصيدة فأمرهم ان يجتمعوا في مسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد دعبل المنبر فأنشدهم القصيدة ، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار ، فامتنع من ذلك فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بألف دينار ، فأبى عليهم وسار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم ، من أحداث العرب فأخذوا الجبة منه فرجع دعبل الى قم فسألهم رد الجبة عليه، فامتنع الاحداث من ذلك، وعصوا المشايخ في أمرها وقالوا لدعبل: لاسبيل لك الى الجبة ، فخذ ثمنها ألف دينار ، فأبى عليهم ، فلما يئس من رد الجبة عليه سألهم أن يدفعوا اليه شيئاً منها فأجابوه الى ذلك فأعطوه بعضها ودفعوا اليه ثمن باقيها ألف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا

جميع ماكان له فى منزله فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم ، فتذكر قول الرضا عليه السلام: « انك ستحتاج اليها » وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها ، فنظروا اليها فقالوا : أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجوان تسلم . فاغتم دعبل لذلك غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً .

ثم انه ذكر مامعه من فضلة الجبة فمسحها على عينى الجارية وعصبها بعصابة منها من اول الليل ، فأصحبت وعيناها اصح مما كانتا [وكأنه ليس لها أثر مرض قط] ببركة [مولانا] أبي الحسن الرضا عليه السلام »[1].

الحديث الثانى عشر : نص الجواد عليه السلام على القائم « عج »

« عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام: اني لارجو أن تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً فقال عليه السلام: يا أبا القاسم : مامنا الا وهو قائم بأمر الله عزوجل وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله عزوجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله « ص » وكنيه وهو الذى تطوى له الارض ويذل له كل صعب [و] يجتمع اليه من أصحابه عدة أهل بدر : ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ان الله على كل شيء قدير »[2] فاذا اجتمعت له

---

١) كمال الدين وتمام النعمة / ٣٧٢ ـ ٣٧٦

٢) سورة البقرة ـ الاية ١٤٨

هذه العدة من أهل الاخلاص أظهر الله أمره فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله عزوجل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزوجل .

قال عبدالعظيم : فقلت له : ياسيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي ؟ قال : يلقي في قلبه الرحمة، فاذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما »[1].

الحديث الثالث عشر : نص الهادى عليه السلام على القائم « عج »

« عن الصقر بن أبي دلف قال : سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول : ان الامام بعدى الحسن أبنى وبعد الحسن أبنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً »[2].

الحديث الرابع عشر: نص العسكرى عليه السلام على ابنه القائم «عج»

« عن أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري قال : دخلت علي أبي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده ، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن اسحاق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها الى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين ، فقال : يا أحمد بن اسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، انه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١) كمال الدين وتمام النعمة / ٣٧٧ - ٣٧٨

٢) كمال الدين وتمام النعمة / ٣٨٣

وكنيه ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاكما ملئت جوراً وظلماً .

يا أحمد بن اسحاق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلام ، ومثله مثـل ذى القرنين ، والله ليغيبن غيبة لاينجو فيها من الهلكة الا من ثبته الله عزوجل على القول بامامته ووفقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه .

فقال أحمد بن اسحاق : فقلت له : يـا مولاي فهل من علامة يطمئن ، اليها قلبي ؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال : أنا بقية الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن اسحاق .

فقال أحمد بن اسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما كان من الغد عدت اليه فقلت له : يـا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت [بـه] علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين ؟ فقال : طول الغيبة يا أحمد ، قلت : يا ابن رسول الله وان غيبته لتطول؟ قال: أي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين بـه ولايبقى الامن أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا ، وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه .

ياأحمد بن اسحاق : هذا أمرمن أمر الله ، وسر من سر الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين »[1].

الحديث الخامس عشر : نص القائم على نفسه والرد على جعفر ابن على

« عن الشيخ الصدوق أحمد بن اسحاق بن سعد الاشعري رحمه الله أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب اليه كتاباً يعرفه فيه نفسه ، ويعلمه أنـه القيم بعد أخيه ، وأن عنده من علم الحلال والحرام مايحتاج اليه وغير ذلك من

---

١) كمال الدين وتمام النعمة / ٣٨٤ - ٣٨٥

العلوم كلها (قال أحمد بن اسحاق) فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج الجواب الي في ذلك : بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله، والكتاب الذي أنفذته درجه واحاطت معرفتي بجميع مـا تضمنه على اختلاف الفاظه ، وتكرر الخطأ فيه ، ولو تدبرته لوقفت على بعض مـا وقفت عليه منـه ، والحمد لله رب العالمين حمداً لاشريك له على احسانه الينا ، وفضله علينا ، أبى الله عزوجل للحق الا اتماماً ، وللباطل الا زهوقاً، وهوشاهد علي بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله ، اذا اجتمعنا ليوم لاريب فيه ويسألنا عما نحن فيه مختلفون ، انه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولاعلى أحد من الخلق جميعاً امامة مفترضة، ولاطاعة ولاذمة وسأبين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله تعالى، ياهذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا أهملهم سدى ، بـل خلقهم بقدرته وجعل لهـم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثـم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين ، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرفونهم ماجهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً وبعث اليهم ملائكة ، يأتين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة ، والبراهين الباهرة ، والايات الغالبة ، فمنهم مـن جعل النار عليه برداً وسلاماً ، واتخذه خليلا ، ومنه من كلمه تكليماً ، وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيى الموتى باذن الله، وأبرأ الاكمة والأبرص باذن الله ، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء ، ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، وتمم بـه نعمته ، وختم بـه أنبياءه ، وأرسله الى الناس كافة ، وأظهر من صدقه ما أظهر ، وبين من آياته وعلاماته مابين ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً ، وجعل الأمر بعده الى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الى الأوصياء من ولده واحداً

واحداً ، أحيى بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين أخوانهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيناً يعرف به الحجة من المحجوج ، والامام من المأموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، وبرأهم من العيوب ، رطهرهم من الدنس، ونزههم من اللبس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سره ، وأيدهم بالدئل ، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى أمر الله عزوجل كل احد ، ولما عرف الحق من الباطل ، ولا العالم من الجاهل ، وقد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه ، فلا أدري بأية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه ، أبفقه في دين الله ، فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولايفرق بين خطأ وصواب ، أم بعلم فما يعلم حقاً من باطل ، ولا محكماً من متشابه ولايعرف حد الصلاة ووقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً ، يزعم ذلك لطلب الشعوذة ، ولعل خبره قد تأدى اليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عزوجل مشهورة قائمة أم بآية فليأت بها ، أم بحجة فليقمها ، أم بدلالة فليذكرها، قال الله عزوجل في كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم حم * تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم * ماخلقنا السماوات والأرض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى، والذين كفروا عما أنذروا معرضون * قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم ان كنتم صادقين * ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لايستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ، واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. فالتمس ـ تولى الله توفيقك ـ من هذا الظالم ماذكرت لك وامتحنه وسله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة فريضة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على أهله وأقره في مستقره وقد أبى الله عزوجل ان تكون الامامة في أخوين بعد الحسن

والحسين عليهما السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد »[1].

الحديث السادس عشر: انه « عج » من ولد امير المؤمنين عليه السلام

« عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان علياً امام امتى من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي اذا ظهر يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً ان الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبدالله الانصاري ، فقال: يارسول الله لولدك القائم غيبة؟ قال اي وربي ليمحصن الذين آمنوا ويمحق الكافرين، ياجابر ان هذا الامر من امر الله وسر من سر الله مطوى من عباد الله فاياك والشك فيه فان الشك في امر الله عزوجل كفر »[2].

الحديث السابع عشر : انه « عج » من ولد سيدة نساء العالمين عليها السلام

« عن سعيد بن المسيب يقول : سمعت أم سلمة تقول : سمعت النبى «ص» يذكر المهدى فقال : نعم هو حق وهو من بنى فاطمة .

وعنه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر رسول الله « ص » المهدى فقال: هو من ولد فاطمة »[3].

---

١) الغيبة للشيخ / ١٧٤ - ١٧٦

٢) منتخب الاثر / ١٨٨ عن ينابيع المودة / ٤٩٤

٣) منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر / ١٩١ نقلا من المستدرك على الصحيحين ٤ / ٥٥٧ —

الحديث الثامن عشر: انه « عج » من اولاد السبطين عليهما السلام ١)

« علم الهدى المرتضى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن الامام جعفر الصادق عن أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني عن الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وأخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل عن محمد بن أبي زيد الكراني عن فاطمه بنت عبد الله الجوزدانية عن أبي بكر بن ربدة عن الحافظ أبي القاسم الطبراني عن محمد بن زريق بن جامع البصري عن الهيثم بن حبيب عن سفيان ابن عيينة عن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في شكاته التي قبض فيها فاذا فاطمة عليها السلام عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم طرفه اليها قال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ فقالت اخشى الضيعة من بعدك فقال: يا حبيبتي اما علمت ان الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار بعلك وأوحى الي ان انكحك اياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا ، أنا خاتم النبيين وأكرم

ونقلها صاحب البيان فى اخبار صاحب الزمان عن ابن ماجة وابى داود فى سننهما وقال : هذا حديث حسن صحيح /٩٢ و ٩٣

١) كونه عليه السلام من اولاد السبطين عليهما السلام لكون أم الامام أبى جعفر الباقر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام فاطمة بنت السبط الاكبر الامام الحسن المجتبى عليه السلام فالباقر ومن بعده من الائمة الى المهدى عليهم السلام من نسل الحسن والحسين عليهما السلام .

النبيين على الله واحب المخلوقين الى الله وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم الى الله وهو بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذى بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جوراً يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله تعالى ارحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعية . وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي عليه السلام: فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تبق فاطمة عليها السلام بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به صلى الله عليهما وسلم. قال الكنجي : هكذا ذكره صاحب حلية الأولياء في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي عليه السلام، وأخرجه الطبراني شيخ أهل الصنعة في معجمه الكبير ـ انتهى .

ورواه في كشف الغمة عن الحافظ أبي نعيم في الأحاديث الأربعين ، ورواه في المهدي عن عقد الدرر في الفصل الثالث من الباب التاسع عن كتاب صفة المهدى لأبي نعيم عن علي بن هلال عن أبيه نحوه الى قوله (كما ملئت جوراً) وفي ينابيع المودة (ص ٤٣٦) ذكر بعض هذا الحديث نقلا عن جواهر العقدين عن فرائد السمطين ، وذكر ان فى الصواعق ذكر ما ذكره في جواهر العقدين ، ورواه في غاية المرام عن الأربعين عن علي بن بلال عن أبيه، ورواه في البرهان في

علامات مهدي آخر الزمان في الباب الثاني من قوله (والذي بعثني بالحق ان منهما) الى قوله (كما ملئت جوراً) عن الطبراني في الكبير وأبي نعيم عن علي الهلالي »[1].

الحديث التاسع عشر: انه « عج » التاسع من ولد الحسين عليه السلام

« عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله « ص » يقول: علي بن أبي طالب قائد البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الشاك في علي عليه السلام هو الشاك في الاسلام وخير من اخلف بعدي وخير اصحابي علي لحمه لحمي ودمه دمي وابو سبطي ومن صلب الحسين يخرج الائمة التسعة ومنهم مهدى هذه الامة »[2].

الحديث العشرون: من انكر القائم « عج » فقد انكر الائمة من قبله

« وفي صحيحة عبدالله بن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام: قال من أنكر واحداً من الاحياء فقد انكر الاموات »[3].

الحديث الحادى والعشرون: خوف الجبارين منه « عج »

« قال ابو محمد بن شاذان عليه الرحمة: حدثنا أبو عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب (رض) قال أبو محمد عليه السلام: قد وضع بنو امية و بنو العباس سيوفهم علينا لعلتين: احدهما انهم كانوا يعملون ليس لهم في الخلافة حق فيخافون من ادعائنا اياها وتستقر في مركزها، ثانيهما انهم قد وقفوا من الاخبار المتواترة على ان

---

١) منتخب الاثر / ١٩٥ و ١٩٦

٢) منتخب الاثر / ٢٠٣ عن كفاية الاثر

٣) كمال الدين وتمام النعمة / ٤١٠

زوال ملك الجبابرة والظلمة على يدالقائم منا وكانوا لايشكون انهم من الجبابرة والظلمة فسعوا في قتل أهـل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وابادة نسله طمعاً منهم في الوصل الى منع تولـد القائم عليه السلام أو قتله ، فـأبى الله ان يكشف امره لواحد منهم الايتم نوره ولو كره المشركون »[1].

الحديث الثانى والعشرون : له « عج » غيبتان

« عن أبى عبدالله الحسين بـن علي عليهما السلام قال : لصاحب هـذا الامر يعنى المهدي عليه السلام غيبتان احديهما تطول حتى يقول بعضهم مـات وبعضهم ذهب ، ولايطلع على موضعه احد من ولى ولاغيره الا المولى الذي يلى امره »[2].

الحديث الثالث والعشرون : ان له « عج » غيبة طويلة

« عن سدير الصيرفي قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر ، وأبو بصير ، وأبان ابن تغلب على مولانـا أبي عبدالله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين ، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحرى ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغيير في عارضيه ، وأبلى الدموع محجريه وهو يقول : سيدي غيبتك نفت رقادي ، وضيقت علي مهادي ، وابتزت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجايع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد ، فما أحس بدمعة ترقي من عيني وأنين يفترمن صدري [3] عـن دوارج الرزايا وسوالف البلايا الامثل بعيني عن غوابر أعظمها

---

١) اثبات الهداة ٧/ ١٣٩ ح ٦٨٥

٢) منتخب الاثر / ٢٥٣ نقلا عن البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان

٣) يفتر أى يخرج بفتور وضعف

وأفظعها ، وبواقي أشدها وأنكرها [1] ونوائب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولهاً ، وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل ، والحادث الغائل [2] ، وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة [3] ، أو حلت به من الدهر بائقة ، فقلنا : لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أية حادثة تستنزف دمعتك [4] وتستمطر عبرتك ؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟ .

قال : فزفر [5] الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد عنها خوفه ، وقال : ويلكم [6] نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة الذي خص الله به محمداً والأئمة من بعده عليهم السلام ، وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان ، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره : « وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه » [7] ـ يعني الولاية ـ فأخذتني

---

١) الغوابر جمع غابر : نقيض الماضى . والغوابر والبواقى فى قبال الدوارج والسوالف فى المستثنى منه ، وصحف فى بعض النسخ والبحار بالعوائر والنراقى وتكلف العلامة المجلسى ـ رحمه الله ـ فى توجيهه ، وحاصل المعنى : انه ما يسكن بى شيء من اليلايا الماضية الا وعوض عنه من الامور الاتية بأعظم منها .

٢) الغائل : المهلك والغوائل : الدواهى

٣) سمت لهم أى هيألهم وجه الكلام والرأى

٤) استنزف الدمع : استنزله أو استخرجه كله

٥) زفر الرجل : اخرج نفسه مع مده اياه . والزفرة : التنفس مع مد النفس

٦) قد يرد الويل بمعنى التعجب (النهاية)

٧) الاسراء / ١٣

الرقة ، واستولت علي الأحزان فقلنا : يا ابن رسول الله كرمنا وفضلنا [1] باشراكك ايانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك .

قال: ان الله تبارك وتعالى أدار للقائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدر ابطاءه تقدير ابطاء نوح عليه السلام، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ دليلا على عمره ، فقلنا له: اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني .

قال عليه السلام : أما مولد موسى عليه السلام فان فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وأنه يكون من بني اسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيفاً وعشرين ألف مولود ، وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى اياه، وكذلك بنو امية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم وملك الأمراء [2] والجبابره منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله [3] وابادة نسله طمعاً منهم في الوصول الى قتل القائم ، ويأبى الله عزوجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة الا أن يتم نوره ولو كره المشركون .

وأما غيبة عيسى عليه السلام: فان اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » [4] ، كذلك غيبة

---

١) فى بعض النسخ « وشرفنا »

٢) « « « زوال ملكهم والامراء ـ الخ »

٣) « « « فى قتل أهل بيت رسول الله (ص) »

٤) النساء: ١٥٧

القائم فان الامة ستنكرها لطولها ، فمن قائل يهذي بأنه لم يلد ، وقائل يقول : أنه يعتدى الى ثلاثة عشر وصاعداً ، وقائل يعصي الله عزوجل بقوله : ان روح القائم ينطق في هيكل غيره .

وأما ابطاء نوح عليه السلام: فانه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز وجل الروح الامين عليه السلام بسبع نويات ، فقال : يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك : ان هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه وأغرس هذه النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا أثمرت الفرج والخلاص ، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين .

فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت وزهى التمر عليها[1] بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة ، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ، ويؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا : لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربه خلف .

ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد اخرى الى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ، ترتد منه طائفة بعد طائفة الى أن عاد الى نيف وسبعين رجلا فأوحى الله تبارك وتعالى عندذلك اليه وقال : يا نوح الان أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى [الامر والايمان] من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة . فلو أني

---

١) الازر : الاحاطة ، والقوة ، والضعف (ضد) والمؤازرة أن يقوى الزرع بعضه بعضاً . وسوق الشجر تسويقاً سار ذا ساق (القاموس) يعنى تقوت وتقوى ساقها وكثرت أغصانها وزهو التمرة : احمرارها واصفرارها .

أهلكت الكفار وأبقيت من قد أرتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك ، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك [1] من قلوبهم ، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ماكنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، وسنوح الضلالة [2] فلو أنهم تسنموا مني الملك [3] الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم [4] تأبدت حبال ضلالة قلوبهم ، ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة ، وحاربوهم على طلب الرئاسة ، والتفرد بالأمر والنهي ، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا « فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا » [5].

قال الصادق عليه السلام : وكذلك القائم فانه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضل : فقلت : يا ابن رسول الله فان [هذه] النواصب تزعم أن هذه

---

١) فى بعض النسخ « بذهاب الشرك »

٢) أى ظهورها وفى بعض النسخ « شيوخ الضلالة » وفى بعضها « شبوح الضلالة » ولعل الصواب « شيوع الضلالة »

٣) أى ركبوا الملك وفى بعض النسخ « تنسموا » من تنسم النسيم أى تشممه وفى بعض النسخ « تنسموا من الملك »

٤) فى بعض النسخ « مرائر نفاقهم » وفى بعضها « من أثر نفاقهم » ونشقه ـ كفرحه ـ شمه وفى بعض النسخ « تأيد حبال ضلالة قلوبهم »

٥) هود : ٤٠ اقتباس وفى الاية « واصنع ـ الاية »

الاية [1] نزلت في أبي بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي عليه السلام فقال : لايهدي الله قلوب الناصبة ، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن [2] في الامة ، وذهاب الخوف من قلوبها ، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء ، وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في أيامهم ، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم . ثم تلا الصادق عليه السلام « حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا »[3].

وأما العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ فان الله تبارك وتعالى ماطول عمره لنبوة قدرها له ، ولالكتاب ينزله عليه ، ولالشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بلى ان الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر ، وعلم مايكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك الا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة »[4].

الحديث الرابع والعشرون : علة الغيبة

« عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ان لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت : ولم جعلت فداك ؟ قال: لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم ؟ قلت : فما وجه

---

١) أي قوله « وعد الله الذين آمنوا منكم وعمل الصالحات ليستخلفنهم ـ الاية »

٢) في بعض النسخ « بانتشار الامر »

٣) يوسف : ١١١

٤) كمال الدين وتمام النعمة / ٣٥٢ ـ ٣٥٧

الحكمة في غيبته ؟ قال : وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ، ان وجه الحكمة في ذلك لاينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الى وقت افتراقهما .

يابن الفضل : ان هذا الامر امر من [امر] الله تعالى وسرمن سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بأن افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف »[1].

أقول : عد في بعض الروايات علة الغيبة بأن «لايكون في عنقه بيعة اذا خرج »[2] وفي بعضها « يخاف على نفسه »[3] وفي بعضها : « يخاف على نفسه الذبح »[4].

ويقول الشريف المرتضى : « السبب في الغيبة هو اخافة الظالمين له ، منعهم يده من التصرف فيه فيما جعل اليه التصرف فيه ، لان الامام انما ينتفع به النفع الكلي اذا كان متمكناً مطاعاً ، مخلى بينه وبين اغراضه ، ليقود الجنود ويحارب البغاة ويقيم الحدود ويسد الثغور وينصف المظلوم وكل ذلك لايتم الامع التمكن. فاذا حيل بينه وبين اغراضه من ذلك سقط عنه فرض القيام بالامامة .

واذا خاف على نفسه وجبت غيبته والتحرز من المضمار واجب عقلا وسمعاً وقد استتر النبي صلى الله عليه وآله في الشعب واخرى في الغار ولاوجه لذلك الا الخوف والتحرز من المضمار . . . »[5].

---

١) كمال الدين وتمام النعمة / ٤٨١ ح ١١

٢) المصدر / ٤٧٩ ح ١

٣) المصدر / ٤٨١ ح ٧

٤) المصدر / ٤٨١ ح ١٠

٥) رسائل الشريف المرتضى ٢٩٥/٢

واجاب عن الاشكال الشيخ المحقق الكراجكي في «كنز الفوائد» فراجع [1].

ويقول الشيخ الطوسي: «غيبة القائم عليه السلام لايكون من قبل الله تعالى لانه عدل حكيم لايفعل قبيحاً ولايخل بالواجب ولامن قبله لانه معصوم فلايخل بواجب بل من كثرة العدو وقلة الناصر» [2].

وأيضاً قال الشيخ في «تلخيص الشافي»: «فان قيل فما السبب المانع من ظهوره والمقتضى لغيبته ...؟ قلنا: يجب ان يكون السبب في ذلك هو الخوف على النفس لان مادون النفس من الالام يتحمله الامام ولايترك الظهور لاجله...» [3]

وقال في آخر كتابه: «... وقد بينا في صدر هذا الكتاب ان سبب غيبته اخافة الظالمين له ومنعهم يده عن التصرف فيما جعل اليه التدبير والتصرف فيه، فاذاحيل بينه وبين مراده سقط عنه فرض القيام بالامامة واذا خاف على نفسه وجبت غيبته ولزم استتاره وقد استتر النبي صلى الله عليه وآله تارة في الشعب واخرى في الغار ولاوجه لذلك الا الخوف من المضار الواصلة اليه» [4].

قال العلامة الاكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه القيم «اصل الشيعة واصولها»: «... ونحن ان اعترفنا بجهل الحكمة وعدم الوصول الى حاق المصلحة ولكن كان قد سألنا نفس هذا السؤال بعض عوام الشيعة فذكرنا عدة وجوه تصلح للتعليل ولكن لا على البت فان المقام ادق واغمض من ذلك ولعل هناك اموراً تسعها الصدور ولاتسعها السطور وتقوم بها المعرفة ولاتأتي عليها الصفة والقول الفصل انه اذا قامت البراهين في مباحث الامامة على وجوب وجود

---

١) كنز الفوائد ١/٣٧٤ - ٣٦٨ و ٢/٢١٦

٢) الرسائل العشر /٩٨

٣) تلخيص الشافي ١/٨٠

٤) تلخيص الشافي ٤/٢١٥

الامام في كل عصر وان الارض لاتخلو من حجة وان وجوده لطف وتصرفه لطف آخر فالسؤال عن الحكمة ساقط والادلة في محالها على ذلك متوفرة وفي هذا القدر من الاشارة كفاية ان شاء الله »[1] . انتهى كلامه رفع مقامه .

وذكر العلامة الملا علي العلياري التبريزي المتوفى عام ١٣٢٧ وجوه الستة لغيبة الحجة « عج » فراجع كلامه ان شئت [2].

الحديث الخامس والعشرون : انتفاع الناس منه « عج » في غيبته

« عن سليمان الاعمش ابن مهران عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده علي بن الحسين رضى الله عنهم قال : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادات المؤمنين وقادة الغر المحجلين ، وموالي المسلمين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء، وبنا يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة ، وتخرج بركات الارض ، ولولا ما علي الارض منا لساخت بأهلها ، ثم قال : ولم تخل منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة الله فيها ، اما ظاهر مشهور او غايب مستور ، ولا تخلو الارض الى ان تقوم الساعة من حجة ، ولولا ذلك لم يعبد الله . قال سليمان : فقلت لجعفر الصادق رضي الله عنه : كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال : كما ينتفعون بالشمس اذا سترها سحاب »[3].

وقال الشريف المرتضى في رسالته في« غيبة الحجة » : « فان قيل : فأي فرق بين وجوده غائباً لايصل اليه احد ولا ينتفع به بشر وبين عدمه ؟ والا جاز اعدامه

---

١) اصل الشيعة واصولها / ١٤٠

٢) بهجة الامال فى شرح زبدة المقال ٦٢٦/٧

٣) منتخب الاثر / ٢٧١ عن ينابيع المودة /٤٧٧

الى حين علم الله سبحانه بتمكين الرعية له كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منه التمكين له فيظهر ؟

قيل له: اولانحن نجوز ان يصل اليه كثيرمن اوليائه والقائلين بامامته فينتفعون به ومن لا يصل اليه منهم ولا يلقاه من شيعته ومعتقدي امامته فهم ينتفعون به في حال الغيبة النفع الذي نقول انه لابد في التكليف منه لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم على وجوب طاعته عليهم ولزومها لهم لابد من ان يخافوه ويهابوه في ارتكاب القبائح ويخشوا تأديبه ومؤاخذته ، فيقل منهم فعل القبيح ويكثر فعل الحسن ، او يكون ذلك اقرب . وهذه جهة الحاجة العقلية الى الامام ، فهو وان لم يظهر لأعدائه لخوفه منهم وسدهم على انفسهم طرق الانتفاع به فقد بينا هذا الكلام الانتفاع به لاوليائه على الوجهين المذكورين .

على أنا نقول: الفرق بين وجودالامام من اجل الخوف من اعدائه وهو يتوقع في هذه الحالة ان يمكنوه فيظهر ويقوم بما فوض الله اليه ، وبين عدمه جلي واضح لانه اذا كان معدوماً ، كان [ما] يفوت العباد من مصالحهم ويعدمونه من مراشدهم ويحرمونه من لطفهم منسوباً الى الله سبحانه ، لا حجة فيه على العباد ولا لوم .

واذا كان موجوداً مستتراً باخافتهم اياه ، كان ما يفوتهم من المصالح ويرتفع عنهم من المنافع منسوباً اليهم وهم الملومون عليه المؤاخذون به »[1].

وقال العلامة المجلسي « ره » في وجه تشبيهه عليه السلام بالشمس اذا سترها سحاب وجوهاً وقال: « التشبيه بالشمس المجللة بالسحاب يؤمي الى امور :

الاول: ان نور الوجود والعلم والهداية يصل الى الخلق بتوسطه عليه السلام اذ ثبت بالأخبار المستفيضة انهم العلل الغائية لايجاد الحلق فلولا هم لم يصل نور الوجود الى غيرهم وببركتهم والاستشفاع بهم والتوسل اليهم يظهر العلوم والمعارف

---

١) رسائل الشريف المرتضى ٢/٢٩٧

على الخلق ويكشف البلايا عنهم فلولاهم لاستحق الخلق بقبايح اعمالهم انواع العذاب كماقال تعالى « وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم» ولقدجربنا مراراً لانحصيها ان عند انفلاق الامور واعضال المسائل والبعد عن جناب الحق تعالى واسداد ابواب الفيض لما استشفعنابهم وتوسلنا بأنوارهم فبقدرمايحصل الارتباط المعنوى بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الامور الصعبة وهذا معاين لمن اكحل الله عين قلبه بنور الايمان وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الامامة .

الثانى: كما ان الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها اكثر فكذلك في ايام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان ويئسون منه .

الثالث : ان منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس اذا غيبها السحاب عن الابصار .

الرابع: ان الشمس قدتكون غيبتها في الحساب اصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب فكذلك غيبته عليه السلام اصلح لهم في تلك الازمان فلذا غاب عنهم.

الخامس : ان الناظر الى الشمس لايمكنه النظر اليها بارزة عن السحاب وربما عمى بالنظر اليها لضعف الباصرة عن الاحاطة بها فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره اضر لبصائرهم ويكون سبباً لعميهم عن الحق ويحتمل بصايرهم الايمان به في غيبته كما ينظر الانسان الى الشمس من تحت السحاب ولايتضرر بذلك .

السادس: ان الشمس قد يخرج من السحاب وينظر اليه واحد دون واحد كذلك يمكن ان يظهر عليه السلام في ايام غيبته لبعض الخلق دون بعض .

السابع: انهم كالشمس في عموم النفع وانما لاينتفع بهم من كان اعمى، كما فسر به في الأخبار قوله تعالى « من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا».

الثامن : ان الشمس كما ان شعاعها تدخل البيوت بقدر مافيها من الروازن والشبابيك وبقدر مايرتفع عنها من الموانع عنتها فكذلك الخلق انما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر مايرفعون من الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التى هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية والعلايق الجسمانية وبقدر مايدفعون عن قلوبهم من الغواش الكثيفة الهيولانية الى ان ينتهى الامر الى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب فقد فتحت لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية ابواب ولقد فتح الله علي بفضله ثمانية اخرى يضيق العبارة عن ذكرها عسى الله ان يفتح علينا وعليك في معرفتهم ألف باب يفتح من كل باب ألف باب »[1].

الحديث السادس والعشرون : التمسك بالدين فى الغيبة

« عن يمان التمار قال : كنا عند ابي عبدالله عليه السلام جلوساً فقال لنا : ان لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتادثم قال: ـ هكذا بيده ـ فأيكم يمسك شوك القتاد بيده ؟ ثم اطرق ملياً ثم قال : ان لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه »[2].

الحديث السابع والعشرون : العبادة فى الغيبة افضل منها فى الظهور :

« عن عمار الساباطي قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : أيما أفضل : العبادة في السر مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور

---

١) بحار الانوار ١٣/١٢٩ طبع امين الضرب . و٥٢/٩٣ و٩٤ من طبع الحروفى بايران

٢) الكافى ١/٣٣٥

الحق ودولته مع الامام منكم الظاهر ؟ فقال : ياعمار! الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممن يعبد الله عزوجل ذكره في ظهور الحق مع امام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحق ، واعلموا ان من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتمها ، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتمها ، كتب الله عزوجل بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمها ، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ، ومن عمل منكم حسنة ، كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم اذا أحسن أعماله ودان بالتقية على دينه وامامه ونفسه وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة ان الله عز وجل كريم .

قلت : جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل وحثثتني عليه ولكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالا من أصحاب الامام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد ؟ فقال : انكم سبقتموهم الى الدخول في دين الله عز وجل والى الصلاة والصوم والحج والى كل خير وفقه والى عبادة الله عز ذكره سراً من عدوكم مع امامكم المستتر ، مطيعين له صابرين معه منتظرين لدولة الحق خائفين على امامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة تنظرون الى حق امامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة ، قد منعوكم ذلك واضطروكم الى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة امامكم والخوف من عدوكم ، فبذلك ضاعف الله عزوجل لكم الاعمال ، فهنيئاً لكم ، قلت : جعلت فداك فما ترى اذاً

ان نكون من أصحاب القائم ويظهر الحق ونحن اليوم في امامتك وطاعتك أفضل أعمالا من أصحاب دولة الحق والعدل ؟ فقال : سبحان الله اما تحبون ان يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ولايعصون الله عزوجل في ارضه وتقام حدوده في خلقه ويرد الله الحق الى أهله فيظهر حتى لايستخفى بشيء من الحق مخافة احد من الخلق أما والله ياعمار لايموت منكم ميت على الحال التى انتم عليها الا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد فابشروا »[1].

الحديث الثامن والعشرون : ثواب المنتظر

« عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله »[2].

الحديث التاسع والعشرون : من رآه « عج »

عقد الكيلنى « ره » في الكافى [3] باباً في تسمية من رآه عليه السلام والشيخ الصدوق « ره » في « كمال الدين وتمام النعمة »[4] باباً في ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه والشيخ الطوسى « ره » في « الغيبة »[5] فصلا في . . . ماروى من الأخبار المتضمنة لمن رآه عليه السلام . . . والعلامة المجلسى « ره »

---

١) الكافى ١/٣٣٣

٢) كمال الدين وتمام النعمة / ٦٤٥ ح ٦

٣) الكافى ١/٣٢٩

٤) كمال الدين وتمام النعمة / ٤٣٤

٥) الغيبة / ١٥٢

في « بحار الانوار »[1] باباً في ذكر من رآه صلوات الله عليه وأيضاً نادراً في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا والعلامة النورى « ره » في « نجم الثاقب »[2] والشيخ علي اكبر النهاوندى في « العبقرى الحسان »[3] والعلامة الصافي في « منتخب الاثر »[4] باباً فيمن رآه في الغيبة الكبرى .

وصنف بعض اصحابنا رسالاتاً مستقلة في ذلك كالعلامة السيد هاشم بن سليمان التوبلى البحراني المتوفى عام ١١٠٧ صنف « تبصرة الولى فيمن رأى المهدى »[5] والميرزا محمد تقي بن كاظم بن عزيزالله بن المولى محمد تقي المجلسى الشهير بالالماسي المتوفى عام سنة ١١٥٩ ألف « بهجة الاولياء فيمن فاز بلقاء الحجة عليه السلام »[6] فارسي ناقص الاخر والسيد جمال الدين محمد بن الحسين اليزدى الحائرى الطباطبائى المتوفى حدود سنة ١٣١٣ كتب « بدايع الكلام فيمن فاز بلقاء الامام عليه السلام »[7] والعلامة النورى « ره » المتوفى عام ١٣٢٠ كتب رسالة: « جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة عليه السلام »[8] وتلميذه الشيخ محمد باقر البيرجندى المتوفى عام سنة ١٣٥٢ ألف كتاب « بغية الطالب فمين رأى الامام

---

١) بحار الانوار ١٣/١٠٤ و١٤٣ طبع امين الضرب ٥٢/ (١ – ٧٧) من طبع الحروفى بايران

٢) نجم الثاقب /١٥٢ طبع ١٣٤٦ هـ

٣) العبقرى الحسان ٢/٥٧

٤) منتخب الاثر /٤١٢

٥) ذكره فى الدريعة ٣/٣٢٦

٦) الذريعة ٣/١٦٠

٧) الذريعة ٣/٦٥

٨) وقد طبع فى آخر مجلدات الثالث عشر من بحار الانوار والمذكور فى الذريعة ٥/١٥٩

الغائب »[1] . وصنف الشيخ علي اكبر النهاوندى المتوفى عـام ١٣٦٩ « الياقوت الاحمرفي من رأى الحجة المنتظر »[2].

قال في « الكافى » في اول حديث ذكره في الباب المذكور : « عن عبدالله ابن جعفر الحميرى قال: اجتمعت انا والشيخ ابوعمرو ـ رحمه الله ـ عنداحمد ابن اسحاق فغمزنى احمد بن اسحاق ان اسأله عن الخلف فقلت له : يـا أبا عمرو اني اريد ان اسألك عن شيء وما انا بشاك فيما أريد ان اسألك عنه فـان اعتقادى ودينى ان الارض لاتخلو من حجة الا اذا كان قبل يوم القيامة باربعين يوماً فاذاكان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة « فلم يك ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل اوكسبت في ايمانها خيراً » فأولئك اشرار من خلق الله عزوجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكنى احببت ان ازداد يقيناً وان ابراهيم عليه السلام سأل ربه عزوجل ان يريه كيف يحيي الموتى « قال : او لم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبى» وقد اخبرنى ابوعلي احمد بن اسحاق عن ابي الحسن عليه السلام قال : سألته وقلت : من اعامل اوعمن آخذ وقول من اقبل ؟ فقال له: العمرى ثقتى فما ادى اليك عنى فعنى يؤدى وماقال لك عنى فعنى يقول ، فاسمع له واطع فانه الثقة المأمون. واخبرنى ابوعلي انه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال لـه : العمرى وابنه ثقتان، فما اديا اليك عنى فعنى يؤديان وما قالا لك فعنى يقولان فاسمع لهما واطعمها فانهما الثقتان المأمونان فهذا قول امامين قد مضيا فيك. قال فخر ابوعمرو ساجداً وبكى ثم قال : سل حاجتك فقلت : انت رأيت الخلف من بعد ابى محمد عليه السلام؟ فقال :اى والله ورقبته مثل ذا واومأ بيده فقلت له : فبقيت واحدة فقال لى: هات قلت: فالاسم؟ قال:محرم عليكم ان تسألوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندى

---

١) الذريعة ٣/١٣٣

٢) الذريعة ٢٥/٢٧٢

فليس لي ان احلل ولا احرم ولكن عنه عليه السلام فان الامر عند السلطان ان أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه واخذه من لاحق له فيه وهو ذا عياله يجولون ، ليس احد يجسر ان يتعرف اليهم أو ينيلهم شيئاً واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك .

قال الكليني رحمه الله : وحدثني شيخ من أصحابنا ـ ذهب عني اسمه ـ ان أبا عمرو سأل عن احمد بن اسحاق عن مثل هذا فاجاب بمثل هذا » .

قال العلامة المجلسي في « مرآة العقول » في ذيل الحديث : « الحديث الاول صحيح وسنده الاتي (اي المذكور آخر الحديث) مرسل »[1] .

الحديث الثلاثون : شمائله « عج »

عن جابر الجعفي قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين عليه السلام فقال : اخبرني عن المهدى ما اسمه ؟ فقال عليه السلام: اما اسمه فان حبيبي عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله فقال : اخبرني عن صفته ؟ قال عليه السلام : هو شاب مربوع[2] ، حسن الوجه ، حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نوروجهه سواد شعرلحيته ورأسه بابي ابن خيرة الاماء »[3].

الحديث الحادى والثلاثون : طول عمره « عج »

عن سعيد بن جبير قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم « سنة من نوح وهو طول العمر »[4].

---

١) مرآة العقول ٤/ ٥

٢) المربوع : الوسيط القامة

٣) الارشاد / ٣٣٢

٤) كمال الدين وتمام النعمة / ٣٢٢ ح ٤ و ٥

أقول : ذكر الشيعة في كتبهم « ذكر المعمرين » لعدم استبعاد الناس طول عمره « عج » منهم صدوق الامة في كتابه «كمال الدين وتمام النعمة »[1] ومنهم معلم الامة الشيخ المفيد في «الفصول العشرة في الغيبة»[2] ومنهم الشريف المرتضى علم الهدى في « اماليه »[3] ومنهم العلامة المجلسي في « بحار الانوار . . .»[4] وعمل الشيخ محمد بن علي الكراجكي المتوفى عام ٤٤٩ من اعلام تلاميذ الشريف المرتضى كتابه « البرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان » وادرجه في كنزه[5] وانعقد الشيخ الطوسي في « الغيبة »[6] فصلا في بيان عمره عليه السلام فراجعها . وقال في « مسائل كلامية » له ما نصه : « لا استبعاد في طول حياة القائم عليه السلام، لأن غيره من الامم السالفة عاش ثلاث آلاف سنة كشعيب النبي ولقمان عليهما السلام ولان ذلك امر ممكن والله تعالى قادر عليه »[7].

وقال الفليسوف الماهر كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى عام ٦٦٩ : « فأما طول عمره فغاية الخصم فيه الاستبعاد ، وهو مدفوع بوجوه :

(الاول) ان من نظر في اخبار المعمرين وسيرهم علم ان مقدار عمره وازيد معتاد ، فانه نقل عن لقمان انه عاش سبعة آلاف سنة وهو صاحب النسور ، وروى ان عمرو بن حممة الدوسي عاش اربعمائة سنة ، وكذلك غيرهما من المعمرين .

---

١) كمال الدين وتمام النعمة (٥٣٦ -- ٥٧٥)

٢) الفصول العشرة / (٢٢ -- ٢٧)

٣) امالي السيد المرتضى ١/ (١٦٥ -- ١٩٥)

٤) بحار الانوار ١٣ / (٥٩ -- ٧٧) طبع امين الضرب ٥١/ (٢٢٥ -- ٢٩٣) طبع الحروفي بايران

٥) كنز الفوائد ١١٤/٢

٦) الغيبة /٢٥٨

٧) الرسائل العشر /٩٩

(الثاني) قولـه تعالى أخباراً عن نوح عليه السلام « فلبث فيهم ألف سنـة الاخمسين عاماً »[1] .

(الثالث) الاتفاق بيننا وبين الخصم على حياة الخضر والياس عليهما السلام من الانبياء والسامرى والدجال من الأشقياء، واذا جاز ذلك في الطرفين فلم لايجوز مثله في الواسطة ـ اعنى طبقة الاولياء ـ »[2].

قال العلامة الاكبر محمد الحسين آل كاشف الغطاء : « . . . استبعاد بقائـه طول هذه المدة التى تتجاوز الالف سنة وكأنهم ينسبون أو يتناسون حديث عمر نوح الذي لبث في قومه بنص الكتاب ألف سنة الاخمسين عاماً واقل ماقيل في عمره ألف وستمائة سنة وقيل اكثر الى ثلاثة آلاف وقد روى علماء الحديث من السنة بغير نوح ماهو اكثر من ذلك [قال في] (تهذيب الاسماء) مانصه: اختلفوا في حياة الخضر ونبوته فقال الاكثرون من العلماء هو حى موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة والمواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر ، قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه : هو حى عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم وانما شذ بانكاره بعض المحدثين . انتهى .

ويخطر لى انـه قال في موضع آخر والزمخشري في « ربيع الابرار » : ان المسلمين متفقون على حياة اربعة من الانبياء اثنان منهم في السماء وهما ادريس وعيسى واثنان في الارض الياس والخضر وان ولادة الخضر في زمن ابراهيم ابي الانبياء . والمعمرون الذين تجاوزوا العمر الطبيعى الى مئات السنين كثيرون وقد

---

١) سورة العنكبوت : ١٤

٢) قواعد المرام فى علم الكلام / ١٩١

ذكر السيد المرتضى في «اماليه» جملة منهم وذكر غيره كالصدوق في « اكمال الدين» اكثر مما ذكر الشريف وكم رأينا في هذه الاعصار من تناهت بهم الاعمار الى المائة والعشرين وماقاربها اوزاد عليها ، على ان الحق في نظر الاعتبار ان من يقدر على حفظ الحياة يوماً واحداً يقدر على حفظها آلافاً من السنين ولم يبق الا انه خارق العادة وهل خارق العادة والشذوذ عن نواميس الطبيعة في شؤون الانبياء والاولياء بشيء عجيب او امر نادر ؟

راجع مجلدات لمقتطف السابقة تجدفيها المقالات الكثيرة والبراهين الجلية العقلية لأكابر فلاسفة الغرب في اثبات امكان الخلود في الدنيا وقال بعض كبار علماء اوربا : لولاسيف ابن ملجم لكان على بن ابى طالب من الخالدين في الدنيا لانه قد جمع جميع صفات الكمال والاعتدال وعندنا هنا تحقيق بحث واسع لامجال لبيانه » [1].

قال العلامة الشيخ محمدرضا المظفر « ره » في هذا الموضوع : « وطول الحياة اكثر من العمر الطبيعى أو الذي يتخيل انه العمر الطبيعى لايمنع منها في الطب ولايحيلها غيران الطب بعدلم يتوصل الى مايمكنه من تعمير حياة الانسان . واذا عجز عنه الطب فان الله تعالى قادر على كل شيء وقد وقع فعلا تعمير نوح وبقاء عيسى عليهما السلام كما اخبر عنهما القرآن الكريم . . . ولوشك الشاك فيما اخبر به القرآن فعلى الاسلام السلام. ومن العجب ان يتسائل المسلم عن امكان ذلك وهو يدعي الايمان بالكتاب العزيز » [2].

وقال من العامة الحافظ ابو عبدالله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى المقتول سنة ٦٥٨ في كتابه « البيان في أخبار صاحب الزمان » عليه السلام : « ولا امتناع

---

١) اصل الشيعة واصولها /١٣٨

٢) عقائد الامامية /٧٩

في بقائه بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من أولياء الله تعالى وبقاء الدجال وابليس الملعونين من اعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا عليه ثم انكروا جواز بقاء المهدى وها انا ابين بقاء كل واحد منهم فلايسمع بعدهذا لعاقل انكار جواز بقاء المهدى عليه السلام . . . »[1] .

الحديث الثانى والثلاثون : علامات ظهوره « عج »

« عن محمد بن حمران قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : ان القائم منا ـ عليه السلام ـ منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الارض وتظهر له الكنوز كلها ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب فلايبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى ابن مريم ـ عليهما السلام ـ فيصلى خلفه . قال ابن حمران قيل له : يابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذات الفروج السروج وقبلت الشهادة الزور وردت شهادة العدول واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزناء واكل الرباء والرشاء واستيلاء الاشرار على الابرار وخروج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه محمد ابن محمد ولقبه النفس الزكى وجائت صيحة من السماء بان الحق مع على وشيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا واول ما ينطق به هذه الاية « بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين »[2]. ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلايسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا

---

١) البيان فى اخبار صاحب الزمان /١٤٨

٢) سورة هود ـ ٨٦

بقية الله في ارضه فاذا اجتمع له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج من مكة فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزوجل من صنم ووثن وغيره الافيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة »[1].

الحديث الثالث والثلاثون : الدجال

«عن النزال بن سبرة قال: خطبنا امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فحمدالله عزوجل واثنى عليه وصلى على محمد وآله ثم قال: سلونى ايها الناس قبل ان تفقدونى ـ ثلاثاً ـ فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال : يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال ؟ فقال له على عليه السلام : اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل وان شئت انبأتك بها ؟ قال : نعم ياامير المؤمنين.

فقال عليه السلام : احفظ فان علامة ذلك : اذا امات الناس الصلاة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلو الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة[2]، والقراء فسقة، وظهرت شهادت الزور[3]، واستعلن الفجور، وقول البهتان ، والاثم والطغيان ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطولت المنارات ، وأكرمت الأشرار ، وازدحمت الصفوف ، واختلفت القلوب

---

١) كشف الحق / ١٨٢

٢) المراد بالعرفاء هنا جمع عريف وهو العالم بالشيء والذى يعرف أصحابه والقيم بامر القوم والنقيب

٣) فى بعض النسخ « شهادات الزور »

ونقضت العهود ، واقترب الموعود ، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، واتقي الفاجر مخافة شره ، وصدق الكاذب ، وائتمن الخائن ، واتخذت القيان والمعازف [1] ، ولعن آخر هذه الامة أولها ، وركب ذوات الفروج السروج ، وتشبه النساء بالرجال ، والرجال بالنساء ، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد ، وشهد الاخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الاخرة ، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب ، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر ، فعند ذلك ألوحا ألوحا [2] ، ثم العجل العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ، وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم [3] انه من سكانه .

فقام اليه الأصبغ بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين من الدجال ؟ فقال : ألا ان الدجال صائد بن الصيد [4] ، فالشقي من صدقه . والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها اصفهان، من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة ، والعين الأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح ، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم ، بين عينيه مكتوب كافر ، يقرؤه كل كاتب وأمي ، يخوض البحار وتسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان ، وخلفه جبل أبيض يري الناس أنه طعام ، يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر ، خطوة حماره ميل ، تطوي له الأرض منهلا منهلا لايمر بماء الا غار الى يوم القيامة ، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول: الي أوليائي « أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى،

---

١) جمع قنية : الاماء المغنيات

٢) الوحا الوحا يعنى السرعة السرعة ، البدار البدار

٣) فى بعض النسخ « يود احدهم »

٤) فى بعض النسخ « سائد بن الصيد » . وفى سنن الترمذى « ابن صياد »

أنا ربكم الاعلى » . وكذب عدو الله، انه أعور يطعم الطعام ، ويمشي في الأسواق وان ربكم عزوجل ليس بأعور ، ولايطعم ولايمشي ولايزول . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ألا وان أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا ، وأصحاب الطيالسة الخضر ، يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح بن مريم عليهما السلام خلفه ألا ان بعد ذلك الطامة الكبرى .

قلنا : وما ذلك يا امير المؤمنين ؟ قال : خروج دابة [من] الأرض من عند الصفا ، معها خاتم سليمان بن داود ، وعصى موسى عليهم السلام ، يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقاً ، ويضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقاً، حتى أن المؤمن لينادي : الويل لك يا كافر ، وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن ، وددت أني اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً .

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة ، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع « ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراً » .

ثم قال عليه السلام: « لاتسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد عهده الى حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لاأخبر به غير عترتي .

قال النزال بن سبرة : فقلت لصعصعة بن صوحان : يا صعصعة ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا ؟ فقال صعصعة : يا ابن سبرة ان الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام هو الثاني عشر من العترة ، التاسع من ولد الحسين بن على عليهما السلام ، وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احداً .

فأخبرنا اميرالمؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليه ان لايخبر بما يكون بعد ذلك غيرعترته الائمة صلوات الله عليهم اجمعين » [1]

الحديث الرابع والثلاثون : التمهيد له « عج »

« قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج ناس من المشرق فيوطؤن للمهدى سلطانه » [2] .

وقال العلامة الكنجي الشافعي المقتول عام ٦٥٨ بعد نقل الحديث : « هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والاثبات » [3] .

الحديث الخامس والثلاثون : قم قبل ظهوره « عج »

عن الصادق عليه السلام انه ذكر كوفة وقال : ستخلو كوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في حجرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم ، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لايبقى في الارض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم واهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الارض بأهلها ولم يبق في الارض حجة فيفيض العلم منه الى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لايبقى احد على الارض لم يبلغ اليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ويسير (يصير ظ) سبباً لنقمة الله ولسخطه على العباد لأن الله لاينتقم من العباد الا بعد انكارهم حجة » [4] .

---

١) كمال الدين وتمام النعمة /(٥٢٥ - ٥٢٨)

٢) البيان فى اخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي /٩٩ ومنتخب الاثر /٣٠٤ عن صحيح ابن ماجة ٢/ ٢٧٠ وأيضاً فى كنز العمال خ ٣٨٦٥٧ ومجمع الزوائد ٣١٨/٧

٣) البيان فى اخبار صاحب الزمان /١٠٠

٤) منتخب الاثر /٤٤٣ عن بحار الانوار عن تاريخ قم

الحديث السادس والثلاثون : انه « عج » يملا الارض قسطاً وعدلا

« عن عبدالله بن عمر قال : سمعت الحسين بن على عليهما السلام يقول : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى فيملأها عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول » [1] .

الحديث السابع والثلاثون : انه « عج » يؤم عيسى بن مريم

« عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخبر الائمة بخروج المهدى خاتم الائمةالذى يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وان عيسى عليه السلام ينزل عليه وقت خروجه وظهوره ويصلى خلفه » [2] .

قال صاحب « عيون المعجزات »: « وهذا خبر قد اتفقت عليه الشيعة والعلماء وغير العلماء والسنة والخاص والعام والشيوخ والاطفال لشهرة هذا الخبر » [3] .

وقال في حاشية « الفتح المبين » :« وفي رواية ينزل بعد شروع المهدى في الصلاة فيرجع المهدى القهقرى ليتقدم عيسى عليه السلام فيضع عيسى يده . بين كتفيه ويقول له تقدم. وقال قبل نقل هذه الرواية : ونزوله يكون عند صلاة الفجر فيصلى خلف المهدى » الخ [4] .

---

١) كمال الدين وتمام النعمة /٣١٨ ونقل مضمونها احمد فى مسنده ١/ ٩٩ نقلا من احاديث المهدى من مسند احمد بن حنبل /٦٢ وراجع لمصادر الحديث فى كتب العامة الى « من هو المهدى »/ (٧٠ – ٨٣)

٢ و ٣ و ٤) منتخب الاثر /٣١٧ وأيضاً راجع فضائل الخمسه ٣/ ٤٠١ و ٤٠٢ والبيان فى اخبار صاحب الزمان / (١٠٨ – ١١٣) ومن هو المهدى /١٠٠

الحديث الثامن والثلاثون : رجعة المؤمنين في ظهوره « عج »

« عن المفضل بن عمر قال : ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من اصحابنا تنتظره فقال لنا ابو عبدالله عليه السلام : اذا قام اتى المؤمن في قبره فيقال له : يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشاء ان تلحق به فالحق وان تشاء ان تقيم في كرامة ربك فأقم » [1] .

الحديث التاسع والثلاثون : البيعة له « عج »

« روى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : اذا اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول : اى شيء تدعو فيخبره القائم « عج » فيقول جبرئيل انا اول من يبايعيك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلاث مأة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة ألف نفس ثم يسير منها الى المدينة » [2] .

الحديث الاربعون : المهدى « عج » في « نهج البلاغة »

« يعطف الهوى على الهدى ، اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأى على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأى .

ومنها : حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة اخلافها حلوا

---

١) الغيبة للشيخ / ٢٧٦

٢) الارشاد / ٣٣٢

رضاعها علقماً عاقبتها الاوفى غد وسيأتى غد بمالاتعرفون . يأخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوىء اعمالها وتخرج له الارض اقاليذ كبدها وتلقى اليه سلماً مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيى ميت الكتاب والسنة »[1] .

وفي هامش نسخة نهج البلاغة المكتوب عام ٤٩٩ هـ بخط الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب من اعلام المقاربين لعصر الشريف الرضى جامع نهج البلاغة هكذا مكتوب : « الوالى هو المهدى عليه السلام »[2] .

وقال ابن ابى الحديد في شرح النهج : « هذا اشارة الى امـام يخلقه الله في آخر الزمان وهو الموعود به في الاخبار والاثار ... »[3] .

---

١) خطبة /١٣٨

٢) نهج البلاغة مصورة من نسخة مخطوطة من القرن الخامس محفوظة فى مكتبة آية الله المرعشى /١١٤

٣) شرح نهج البلاغة ٢/٦٠٩ طبع دار الفكر – بيروت – ٩/٤٠ طبع مصر

[الدعاء]

« اللهم انك ايدت دينك في كل اوان بامام اقمته علماً لعبادك ومناراً في بلادك بعد ان وصلت حبله بحبلك وجعلته الذريعة الى رضوانك وافترضت طاعته وحذرت معصيته وامرت بامتثال اوامره والانتهاء عند نهيه والا يتقدمه متقدم ولا يتأخر عنه متأخر فهو عصمة اللائذين وكهف المؤمنين وعروة المتمسكين وبهاء العالمين* اللهم فاوزع لوليك شكر ما انعمت به عليه واوزعنا مثله فيه وآته من لدنك سلطاناً نصيراً، وافتح له فتحاً يسيراً، واعنه بركنك الاعز واشدد ازره وقو عضده وراعه بعينك واحمه بحفظك وانصره بملائكتك وامده بجندك الاغلب* واقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن رسولك صلواتك اللهم عليه وآله واحى به ما اماته الظالمون من معالم دينك واجل به صداء الجور عن طريقتك وابن به الضراء من سبيلك وازل به الناكبين عن صراطك وامحق به بغاة قصدك عوجاً* والى جانبه لاوليائك وابسط يده على اعدائك وهب لنا رأفته ورحمته وتعطفه وتحننه واجعلنا له سامعين مطيعين وفي رضاه ساعين والى نصرته والمدافعة عنه مكنفين واليك والى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك متقربين ».

[دعا يوم العرفة /٤٧] [الصحيفة السجادية]

تمت هذه الرسالة الشريفة على يد كاتبها ومصنفها العبد الجاني هادي النجفي في يوم الاثنين العاشر من ذى الحجة عيد الاضحى عام ١٤٠٨ هـ ببلدة اصفهان والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين لاسيما المهدي المنتظر الامام الثاني عشر .

اهم مصادر الرسالة

١ ـ اثبات الهداة

للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

٢ ـ احاديث المهدى من مسند أحمد بن حنبل

للسيد محمد جواد الحسيني الجلالي ـ جماعة المدرسين بقم ١٤٠٩

٣ ـ الاحتجاج

لأبي منصور الطبرسى ـ تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الموسوى الخرسان ـ الاعلمى بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٣

٤ ـ الاختصاص

للشيخ المفيد ـ صححه وعلق عليه على اكبر الغفارى ـ جماعة المدرسين بقم

٥ ـ الارشاد

للشيخ المفيد ـ دار الكتب الاسلامى ببلدة اصبهان ١٣٦٤ هـ

٦ ـ ارشاد القلوب

للشيخ حسن الديلمي ـ منشورات الشريف الرضي بقم

٧ ـ اسمى المناقب في تهذيب اسنى المطالب
لمحمد الجزرى الدمشقى الشافعى المتوفى ٨٣٣ هذبـه وعلق عليه الشيخ محمد باقر المحمودي ـ بيروت ١٤٠٣
٨ ـ اصل الشيعة واصولها
للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ـ الطبعة العاشرة ـ القاهرة ١٣٧٧
٩ ـ الاعتقادات
للشيخ الصدوق ـ الطبع الحجرى مع شرح باب حادى عشر
١٠ ـ اعيان الشيعة
للسيد محسن الامين ـ الطبعة الثانية ـ بيروت
١١ ـ امالى
للسيد المرتضى ـ مكتبة آية الله المرعشى ١٤٠٣
١٢ ـ بحار الأنوار
للعلامة المجلسى ـ طبع الكمبانى والحروفى بايران
١٣ ـ بهجة الامال في شرح زبدة المقال
لملا علي العلیارى التبريزى ـ بنيادفرهنگ اسلامى كوشانپور ١٤٠٩
١٤ ـ البيان في اخبار صاحب الزمان
للكنجى الشافعي ـ جماعة المدرسين بقم ١٤٠٩
١٥ ـ تاريخ علمى واجتماعى اصفهان در دو قرن اخير
للسيد مصلح الدين المهدوي ـ نشر الهداية ١٣٦٧ ش
١٦ ـ تقريب المعارف
للشيخ تقى الدين ابى الصلاح الحلبى ـ تحقيق رضا الاستادى ـ ١٤٠٤
١٧ ـ تلخيص الشافى

للشيخ الطوسى ـ تحقيق السيد حسين بحر العلوم ـ دار الكتب الاسلامية بقم ١٣٩٤

١٨ ـ الدليل الى موضوعات الصحيفة السجادية

للشيخ محمد حسين المظفر ـ جماعة المدرسين ١٤٠٣

١٩ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة

للشيخ آغابزرك الطهرانى

٢٠ ـ رسائل الشريف المرتضى

اعداد السيد احمد الحسينى والسيد مهدى الرجائى طبع دار القرآن الكريم بقم ١٤٠٥

٢١ ـ شرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة

طبع دار الفكر بيروت ١٣٧٣ وطبع مصر

٢٢ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

لعلى بن موسى بن طاووس ـ مطبعة الخيام ١٤٠٠

٢٣ ـ العبقرى الحسان

للشيخ علي اكبر النهاوندى

٢٤ ـ عقائد الامامية

للشيخ محمد رضا المظفر ـ المكتبة الاسلامية الكبرى

٢٥ ـ علم اليقين

للفيض الكاشانى ـ منشورات بيدار قم

٢٦ ـ العمدة

لابن بطريق ـ جماعة المدرسين ١٤٠٧

٢٧ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام

للشيخ الصدوق ـ تحقيق السيد مهدى اللاجوردى ـ ١٣٦٣

٢٨ ـ الغيبة

للشيخ الطوسي ـ مكتبة نينوى الحديثة ١٣٩٨

٢٩ ـ الغيبة

للنعماني

٣٠ ـ فرق الشيعة

لابي محمد الحسن بن موسى النوبختى ـ صححه وعلق عليه محمد صادق آل بحر العلوم المطبعة الحيدرية في النجف ـ ١٣٥٥

٣١ ـ الفصول العشرة في الغيبة

للشيخ المفيد ـ منشورات دار الكتاب قم

٣٢ ـ فضائل الخمسة

للسيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي ـ الاعلمى بيروت ١٤٠٢ ـ الطبعة الرابعة

٣٣ ـ فهرس البحار

للشيخ جواد الاصفهانى ـ الدهسرخى ١٤٠٣

٣٤ ـ قواعد المرام فى علم الكلام

لميثم بن علي البحراني ـ تحقيق السيد أحمد الحسينى ـ مكتبة آية الله المرعشي ١٤٠٦

٣٥ ـ الكافي

لثقة الاسلام الكليني ـ دار الكتب الاسلامية ١٣٧٥

٣٦ ـ كشف الحق (الاربعين)

لمير محمد صادق الخاتون آبادى ـ بنياد بعثت ١٣٦١ ش

٣٧ ـ كمال الدين وتمام النعمة

للشيخ الصدوق ـ صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ـ جماعة المدرسين بقم ١٤٠٥

٣٨ ـ كنز الفوائد

للشيخ محمد بن علي الكراجكي ـ حققه وعلق عليه الشيخ عبدالله النعمة ـ دار الذخائر ١٤١٠

٣٩ ـ مجموعة نفيسة من آثار القدماء من علمائنا الامامية

مكتبة آية الله المرعشي ١٤٠٦

٤٠ ـ المحجة فيما نزل في القائم الحجة

للسيد هاشم البحراني ـ تحقيق محمد منير الميلاني ـ مؤسسة الوفاء بيروت ١٤٠٣

٤١ ـ مرآة العقول

للعلامة المجلسي ـ تصحيح السيد هاشم الرسولي ـ دار الكتب الاسلامية

٤٢ ـ المقالات والفرق

لسعد بن عبد الله الاشعري القمي ـ صححه وقدم له وعلق عليه محمد جواد المشكور منشورات علمي وفرهنگي ١٣٦١ ش

٤٣ ـ مقدمة ابن خلدون

لعبدالرحمن ابن خلدون المغربي ـ المطبعة الازهرية بمصر ١٣٤٨

٤٤ ـ منتخب الاثر في الامام الثاني عشر

للشيخ لطف الله الصافي ـ الطبعة السابعة

٤٥ ـ من هو المهدي

للشيخ ابي طالب التجليل التبريزي ـ طبع جماعة المدرسين بقم ١٤٠٩

٤٦ ـ المهدي
للسيد صدر الدين الصدر ـ مطبعة عالى بطهران
٤٧ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال
للذهبى ـ الطبعة الأولى ١٣٢٥ بمصر
٤٨ ـ نجم الثاقب
للميرزا حسين النوري ـ طبع شيراز ١٣٤٦
٤٩ ـ نهج البلاغة
طبع الدكتور صبحي الصالح ـ بيروت ١٣٨٧
٥٠ ـ نهج البلاغة
مصورة من نسخة من القرن الخامس ـ مكتبة آية الله المرعشي ١٤٠٦
٥١ ـ وصول الاخيار الى اصول الأخبار
للشيخ حسين العاملى ـ تحقيق السيد عبداللطيف الكوهكمرى ـ مجمع الذخائر الاسلامية ١٤٠١
٥٢ ـ يأتى على الناس زمان من سئل عاش ومن سكت مات
للسيد محمود الدهسرخى الاصفهانى ـ قم ١٤٠٨

فهرس الكتاب

الاهداء ٣

المقدمة ٥

الفصل الاول : الاقوال

اقوال الشيعة ١١

قول النوبختى صاحب فرق الشيعة ١١

قول الاشعرى صاحب المقالات والفرق ١٢

قول ابى الثلج البغدادي ١٢

الكلينى صاحب الكافى ١٣

النعمانى صاحب الغيبة ١٣

قول الشيخ الصدوق ١٤

الشيخ المفيد ١٤

الشريف الرضى	١٥
الشريف المرتضى	١٥
ابو الصلاح الحلبى	١٥
رأى الشيخ الطوسى	١٥
الشيخ الطبرسى	١٦
رأى ابن الخشاب البغدادى	١٦
قول ابن طاووس	١٦
العلامة الحلى	١٦
قول الشيخ حسين العاملى والد البهائى	١٦
قول الشيخ البهائى	١٧
الفيض الكاشانى	١٧
السيد هاشم البحرانى	١٧
العلامة المجلسى	١٧
المير محمد صادق الخاتون آبادى	١٨
ميرزا حسين النورى	١٨
السيد محمد تقى الموسوى الاصفهانى	١٨
الشيخ علي اكبر النهاوندي	١٨
السيد محسن الامين	١٨
السيد صدر الدين الصدر	١٨
قول الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء	١٨
قول الشيخ محمد رضا المظفر	١٩
بعض المعاصرين	١٩

اقوال أهل السنة والجماعة ومصنفيهم ٢٠
قول ابن ابى الحديد ٢١
قول الشيخ عبدالحق ٢١
قول الصبان ٢١
قول الشبلنجى ٢٢
قول ابن حجر ٢٢
قول زيني دحلان ٢٢
قول السويدى ٢٢
قول الكنجى الشافعى ٢٢
قول المتقى الهندي ٢٣
قول التفتازانى ٢٣
قول الجزرى ٢٣
قول ابن خلدون ٢٤

الفصل الثانى : فى الاحاديث

١ ـ حديث اللوح ٢٧
٢ ـ نص الله على القائم «عج» ٣٠
٣ ـ نص النبى «ص» على القائم «عج» ٣١
٤ ـ نص الامام على عليه السلام على القائم «عج» ٣٢
٥ ـ نص الامام الحسن «ع» على القائم «عج» ٣٣
٦ ـ نص الامام الحسين «ع» على القائم «عج» ٣٣
٧ ـ نص الامام السجاد «ع» على القائم «عج» ٣٤
٨ ـ نص الامام الباقر «ع» على القائم «عج» ٣٧

٩ ـ نص الامام الصادق « ع » على القائم « عج » ٣٨
١٠ ـ نص الامام الكاظم « ع » على القائم « عج » ٣٩
١١ ـ نص الامام الرضا « ع » على القائم « عج » ٣٩
١٢ ـ نص الامام الجواد « ع » على القائم « عج » ٤٣
١٣ ـ نص الامام الهادي « ع » على القائم « عج » ٤٤
١٤ ـ نص الامام العسكرى « ع » على القائم « عج » ٤٤
١٥ ـ نص القائم على نفسه « عج » ٤٥
١٦ ـ انه « عج » من ولد اميرالمؤمنين عليه السلام ٤٨
١٧ ـ انه « عج » من ولد سيدة نساء العالمين عليها السلام ٤٨
١٨ ـ انه « عج » من اولاد السبطين عليهما السلام ٤٩
١٩ ـ انه « عج » التاسع من ولد الحسين عليه السلام ٥١
٢٠ ـ من أنكر القائم « عج » فقد أنكر الائمة من قبله ٥١
٢١ ـ خوف الجبارين منه « عج » ٥١
٢٢ ـ له « عج » غيبتان ٥٢
٢٣ ـ ان له « عج » غيبة طويلة ٥٢
٢٤ ـ علة الغيبة ٥٧
قول الشريف المرتضى في علة الغيبة ٥٨
قول الشيخ الطوسى في علة الغيبة ٥٩
قول كاشف الغطاء في علة الغيبة ٥٩
٢٥ ـ انتفاع الناس منه في غيبته « عج » ٦٠
قول الشريف المرتضى في الانتفاع ٦٠
قول العلامة المجلسى في الانتفاع ٦١

٢٦ ـ التمسك بالدين في الغيبة ٦٣
٢٧ ـ العبادة في الغيبة افضل منها في الظهور ٦٣
٢٨ ـ ثواب المنتظر ٦٥
٢٩ ـ من رآه « عج » ٦٥
بعض من صنف في من رآه « عج » ٦٥
٣٠ ـ شمائله « عج » ٦٨
٣١ ـ طول عمره « عج » ٦٨
قول الشيخ الطوسى في طول عمره « عج » ٦٩
قول البحرانى في طول عمره « عج » ٦٩
قول كاشف الغطاء في طول عمره « عج » ٧٠
قول المظفر في طول عمره « عج » ٧١
قول الكنجى الشافعى في طول عمره « عج » ٧١
٣٢ ـ علامات ظهوره « عج » ٧٢
٣٣ ـ الدجال ٧٣
٣٤ ـ التمهيد له « عج » ٧٦
٣٥ ـ قم قبل ظهوره « عج » ٧٦
٣٦ ـ انه « عج » يملأ الأرض قسطاً وعدلا ٧٧
٣٧ ـ انه « عج » يؤم عيسى بن مريم ٧٧
٣٨ ـ رجعة المؤمنين في ظهوره « عج » ٧٨
٣٩ ـ البيعة له « عج » ٧٨
٤٠ ـ المهدى « عج » في نهج البلاغة ٧٨
الدعاء ٨٠
اهم مصادر الرسالة ٨١

تصويبات

ص	س	غ	ص
١٤	١٨	باباً ذكر	باباً في ذكر
١٥	٢	ملاميذ	تلاميذ
١٦	١٥	كماب	كتاب
١٩	١٤	احاديت	احاديث
٣٠	٧	كنب	كتب
٣٥	٧	فعلت	فقلت
٤٧	١٤	خلفنا	خلقنا
٤٨	٤	االحديث	الحديث
٤٨	١٨	الغيمة	الغيبة
٦٠	٥	ششت	شئت
٦٥	١٢	الكيلنى	الكليني
٦٦	١٩	الدريعة	الذريعة
٦٨	٦	فاحاب	فاجاب
٧١	٧	لمقتطف	المقتطف

1046

توزیع
دار الذخائر
قم - ایران

الثمن (٤٠٠) ریال

نشر : الهداية
٥٠٠ ريال

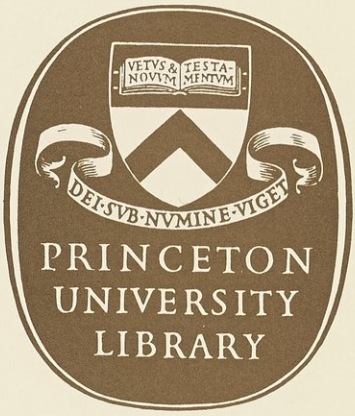
VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
July - Sept. 1995
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 059174613